شرح لامية العجم

كتاب

غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم

للعلامة صلاح الدين خليل الصفدي رحمه الله تعالى آمين

الحمد لله

ثم انتقل هذا الكتاب الى ملك الفقير الى الله الغني عبد الله
بن المرحوم السيد عتيق الله الهاشمي الحسيني ...
البصري منشأ وبلدا عفى الله عنه بلطفه وكرمه
وذلك بالشراء الشرعي من محروسة صنعاء
اليمن صانها الله تعالى ...
... شهر
الفروقات
... سنة
١١٠٨

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا الكتاب المبارك مما يسّر الله تعالى ... الى ... مولانا امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل ... امير المؤمنين المنصور بالله ...

ثم انتقل هذا الكتاب ... الى ... محمد ... سنة ١١٨٠

[redacted]

[redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب • ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب •
وجمل من تدرع لباس الفضل وتدرب • وكمل من ترقى الي غاية من
ترقب • احمده علي نعمه التي جعلت العلوم روضا بالآداب مثمرا • واعلت
همة من بر الله قلما قد اتخذ الانامل منبرا • واغلت قيمة جواهره فكانت ثمنا لما يباع
وتشتري • واوجدت من كرام اهله من يبحر البديع النظار لمن قرا • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشجع بها الخطبا علي غصون المنابر •
وتبجي الذين نصبوا لها جسور الاقلام علي مغاير المحابر • وتنضد خليها علي عرائس
السطور في منصات الدفاتر • وتنبه بايقاظ نسيمها مقل الزهر الفواتر • واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افصح ناطق صرف عنان لفظه • وابلغ صادق
ارهف سنان وعظه • واشرف زاهد ثني عن زهرة الدنيا عند الحيوة سوام
لحظه • واعرف ناقد بناني حضرة العليا بعد الممات مقام حظه • صلى الله عليه
وعلي آله واصحابه الذين تمسكوا ابدا دابه • وسبقوا الي مدي لم يطمع احد من بعدهم
في غاية سكابه • ونصروا قوله ولسان السيف لم يتلمظ في فم قرابه • وهزموا
حزب الكفر بنصل كتائبه ونص كتابه • صلوة تطول لهم بها القصور • وتحيط
بهم بركاتها احاطة الهالات بالبدور • ما حققت اعلام الطروس علي مواكب
السطور • واودعت نفايس الكلام في خزاين الصدور • وسلم تسليما • وبعد
فان القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها • وراقم بردها • مما
تعالي الناس مواكب مدام اكوابه • وتجاذبوا اهداب اهدابه • وتداولوا ضرب
شهده الذي علا عن اضرابه • واقتطفوا ثمر معانيه متشابها وغير متشابه
ولله در من قال شعر اهانت الدر حتى ماله ثمن • وارخصت قيمة الامثال والخطبا
اما فصاحة لفظها فيسبق السمع الي حفظها • واما انسجامها فيطوف
بحر الانس جامها • واما معانيها فتنزهت مغانيها • واما قوافيها فيذهب القوي
فيها • واما شكواها فيمرض الاكباد في الاجسام • واما اغراؤها فيوجب
الوثوب علي الاساد في الآجام • واما غزلها فما تذكر معه نغمات الاوتار •

واما امثالها

والله لولا الله لقلت ان المثقال يملا ما بين الخافقين فما كان له جواب الا ان انشدته
قول ابي اسحق الغزّي ∴ شعر ∴
∴ ولو لا ولاة الجور اصبحت والحصا ∴ بكفي انا شيت درا وياقوتا ∴
وسياتي تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله اريد بسطة كف ∴ وصاحب الشذور
من جملة ايمة هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ القا الواحد على الالف في قوله
∴ فعاد بلطف الحل والعقد جوهر ∴ يطاوع في النيران واحده الف ∴
∴ وقال شعر ∴
∴ فذان هما البدران فاعلن بعلمنا ∴ تنل بهما ما يصبغ الالف دانقه ∴
وانشد بعض المؤلفين بها قول القايل شعر
∴ اعيى الفلاسفة الماضين في الحقب ∴ ان يصنعوا ذهبا الا من الذهب ∴
∴ او يصنعوا فضة بيضاء خالصة ∴ الا من الفضة المعروفة النسب ∴
قال صدق لو لم يكن الذي يدبره الصانع في اصله ذهبا بالقوة لما صار
ذهبا بالفعل قلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح
الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالمؤول ولو اراد الانسان ان
يجعل معلقة امرئ القيس مهنية في قط اوغزلا في فيل لما اعجزه ذلك
حكى لي بعض الافاضل ان ابن تيمية كان كثير الحط على ابن العربي رحمة
الله عليه فقيل له يوما ان انسانا يخرج جميع ما تنكر عليه ويرده بالتاويل الى
ما يوافق الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في
مكان واحد فقيل له هذا الذي وصفناه لك فقال له ما الذي تفهم من قول
ابن العربي دخلت لجة بحر الانبياء ووقوف بساحله فقال له صدق لان
الانبياء يقفون على الساحل بصدد من يغرق فينقذونه من الغرق فقال هذا
بعيد في الاحتمال فقال اليس ما يحتمل ما قلت خلافا لغرضك وحظ نفسك
فلم يجبه انتهى وكان الشيخ محمد شيخ الربوة المعروف بابن ابي طالب
يقول بعضهم قال اما المقامات وكليلة ودمنة رموز في الكيمياء سمعته يقول
ذلك غير مرة ويزعمون ايضا ان الصناعة مرموزة في صور السرياني وكل ذلك

الشذور والدر هي قصيدة في علم الكيميا ولها شروح ١٢ لكاتبه

ومثل هذا التاويل البعيد ما يعلم من ترتيب المقامات الحريرية وكليلة والدمنة رموز في الكيميا وبين هذا الكلام المتغفلين ١٢ لكاتبه

من شغفهم وكلفهم بحبها نسال الله العافية ووجدت بعض من جرب وتعب
فاقلقه الوجد وظن ان جده العب قد كتب على بعض مصنفاته جابر بن حيان
تلميذ جعفر بن محمد الباقر رضي الله عنهما وهو المشهور بالصادق ۞ شعر

هذا الذي بمقاله ۞ غر الاوايل والاواخر
ما انت الا كاسر ۞ كذب الذي سماك جابر

وبعض الناس ينكرون وجود جابر هذا وهو محال لان له تصانيف كثيرة
وهي مشهورة بين القوم وقال صاحب الاغاني في ترجمة خالد بن يزيد بن
معاوية وكان من رجال قريش سخا وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب
الكيمياء وافنى بذلك عمره واسقط نفسه وحدثني من اثق به ممن كان يطلع
على احوال الشيخ بن دقيق العيد انه كان بها مغرا وانفق فيها مالا وعمرا
وقيل ان امام الحرمين مات وهو يفك وصلا من اوصالها خرج اليه منه
لسان نار فقتله وقد صحت كيمياء العشق مع ابن النبيه حيث قال شعر

تعلمت علم الكيمياء بحبه ۞ غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ۞ فصح من التدبير تصفير الجسم

وقال ايضا شعر

صحت الكيمياء صحت لعيني ۞ حين يزداد اذ يراني احمرارا
فاذا ما لقيت اكسير لحظي ۞ في لجين الخدود عاد نضارا

وقال احمد بن حمديس الصقلي ۞ شعر

ومغرب طعنة غير بائنة ۞ استمن ان حققتها شهب
ومشرق كيمياء الشمس في يده ۞ ففضة الماء في القايها ذهب

وما احلى قول عبد الملك بن محمد التميمي المعروف بالدركار المغربي شعر

قم الى الكيمياء شرب كرام ۞ لا ترى فيهم نديما خسيسا
خذ بدور الكؤوس التي عليها ۞ من اكاسيرها تعدها شموسا

ما احسن هذا واوقعه في النفس لان اربابها يرمزون بها برموز فيسمون
الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم

وقد حام

واما اشالها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات الانوار كان ناظمها غاص في البحر فاتى بالدر منضوده او ارتقى الى السما فجا بالدراري من الافق مصفوده

شعر

فما لها في الورى مثل يناظرها ۞ وكم لها سائر بين الناس من مثل
اقمارها في تمام النظم مذ طلعت ۞ تسير في اوج معناها ولم تفل
وزهرها لم يزل تبدى عصارته ۞ لانه منبت في روضة الخضل
يرتاح سامعها حتى يهز لها ۞ من التعجب عطف الشارب الثمل
فلا تعر غيرها سمعا ولا نظرا ۞ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد احببت ان اضع عليها شرحا يزين جيدها فرايد وقصيدها فوايد فما سمعت فوعيت وجمعت فاوعيت فلا اغادر فيها لغة ولا اعرابا ولا ايضاحا ولا اغرابا الا ما يضم اليها سلك او تدخل معه جرابا الا نبهت عليه واشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما يستطرد اليه الكلام من نكته وتعترض جملة ذكره بغته ويبديه الضمير على لسان القلم وكم للسان فلته وينبذ التمد اذا علمت ان لجيد الاطلاع لفته ليكون هذا الشرح انموذج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب فقد اودعت فيه فوايد جمه وقواعد مهمه وشواهد هي لجامحات المعاني ازمه ودلايل تبرهن كل عام فلا يكن امركم عليه غمه فما شامت عيونه برق علم الا انجعت قطره الصيب وصبرت على ثمره الردى حتى رات الطيب ولا تطلعت اعناقه الى مرعى بحث الا استمر سعدانه واثقلت بالفوايد اذا انصرف من مارتبه اردانه ولا قرنت شهواته الى نكت بديع الا انزلته بمن يمنحه العطا ويمنعه العطب وتنبعث لقراه ذايب النيران التي وقودها المندل الرطب لا الحطب فقد روي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عبد الله بن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع في العلوم فلهذا لا تجد في هذا الشرح واقفا في ضيق المقام ولا فارا من شق القواضب ولا رشق السهام

بل اسف على كل مكان فاسقط . واتوخى للحب من الدرر فالقط . فمهما استطرد
الكلام اليه وفيت حقه . ومهما تعلق بدمكته رقه . فمن غور الى نجد . ومن
ربوة الى وهد . ومن ظهر ارض الى بطن مهد . ومن اقتناص بصقر الى اصطياد
بفهد ومن سنام واحد وشملال الى صهوة كميت نهد . شعر

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن . وان لقيت معديا فعدنان

فقد يتسلسل الاستطراد والعلم معه . ويتشعب الكلام فلا ادعه . فاترك
كثيرا مما طلب . واتطلب ما يحق له الفرار والهرب . واتذكر بالصيد غيره
عند الرجوع والمنقلب . واعطف على نظايره فافوز بالغلب . فكنت كما
قيل شعر جننا بليلى وهي جنت بغيرها . واخرى بنا مجنونة لا نريدها

ولا اقول . علقتها عرضا وعلقت رجلا . غيرى وعلق اخرى ذلك الرجل

بل اقول . احب الذي هام الحبيب بحبه . الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل

ولا بدع فالمعاني بعضها ببعض مشتبك . والمباحث نافرها لا يزال في شرك
الذهن مرتبك . وما اليق هذا المقام بقول بن عميره . لما جعل البرق سميره .
شعر . تعرض مجتازا فكان مذكرا . بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر

ومن وقف على كتاب حيوة الحيوان للجاحظ وغالب تصانيفه وراى تلك
الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات التي ينتقل اليها والجمل التي
يعترض بها في غصون كلامه ويدرجها في اثناء عباراته بادنى ملابسة وايسر
مشابهة علم ما يلزم الاديب . وما يتعين عليه من مشاركة الاديب شعر

هكذا هكذا والا فلا لا . طرق الجد غير طرق المزاح

ولم اقصد بما اوردته غير صلة العايد من الفايده . وبعث النفوس التي هي
قبور الفتور هامدة ساهده . فان المطالعة تستروح بها النفوس . وتجد في
مراجعتها ما تجده في معاطات الكووس . فالكتاب خير جليس . لا يمل من
محادثته انيس . واسمح كريم لا يبخل الا على الغبي مما عنده من الدر النفيس
شعر لم يبق شيء من الدنيا نسر به . الا الدفاتر فيها الشعر والسمر

قال الشيخ قرب عليه ما ثر غطفان من كتاب ذهبت المكارم الا من الكتب

في على مدح الكتب ومطالعة الكتاب

والخروج

والخروج من فن الى فن اقدر على البحث واسلط ۰ والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وابسط ۰ والمشاركة اقوى على الظفر بالصواب واقوم واقسط ۰

شعر

لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة ۰ الا التنقل من حال الى حال ۰

ولان فيما اوردته ما يتسلط به الواقف على الانتقاء والانتقاد ۰ ويتوصل به الحسن الارتياء والارتياد ۰ قال الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على ابا عبيدة فرأيته لا ينقد الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالاسباب والايام فلم اظفر بما اردت الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك ۰ قال محمد بن يوسف الحمادي حضرت مجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد حضره البحتري فقال يا ابا عبيدة مسلم اشعر ام ابو نواس فقال ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شا جد وان شا هزل ومسلم يلزم طريقا لا يتعداه ۰ ويتحقق بمذهب لا يتخطاه ۰ فقال له عبيد الله ان احمد بن يحيى المعروف بثعلب لا يوافقك على هذا فقال ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب واضرابه عن من يحفظ الشعر ولا يقوله وانما يعرف الشعر من رفع الى مطابقه فقال وريت بك زنادي يا ابا عبيدة وان حكمك في عميك ابو نواس ومسلم وافق حكم ابو نواس في عميه جرير والفرزدق فانه سيل عنهما ففضل جريرا فقال ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال هذا ليس من علم ابا عبيدة وانما يعرفه من رفع الى مضايق الشعر على انني لم ادع الجفلى الى هذه المادبة ولا رضيت طفيلي الكلام ان يتصدر في هذه المرتبة فكم توقف القلم في الاذن على ما حصل فيه ادنى لبس ۰ وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسمح جميع بني عبس ۰ وكم دفع في صدر كثير من المحاسن ۰ واعرض عن منهل كان ماؤه العذب غير اسن ۰

شعر

وهل يباعد عذب الماء من غصص ۰ او ينثني عن لذيذ الماء مسموم ۰

نعم خشيت الاطالة ۰ واجتنبت العثرة خوفا من عدم الاقاله ۰ وفررت من الزيادة حتى لا تكون ضغثا على اباله ۰ وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل

الذبالة ۔ ومع الظفر بالصيد لا فكرة في الحبالة ۔ ومع الحصول على متاع البيت لا
يلتفت الى الزبالة ۔ فاضربت عن التجمل بالاثيل الاثير ۔ وعلمت ان من الناس من
يقرأ لنافع ولا يقرأ الا ابن كثير ۔ فاقتصرت على الزبد واختصرت ۔ وملت في المباحث
الحقول المتأخرين وانتصرت ۔ اللهم الا فيما ندر ۔ وخان هذا وندر ۔ قال
بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن
ما يحفظ هذا قول عبد الرحمن بن مهدي اذا لقي من هو مثله دارسه واذا لقي
من هو دونه تواضع معه وعلمه ولا يكون اماما في العلم من حدث بالشاذ فلهذا
عرضت نخب فكري وانتقيت ۔ وعلوت عن التعرض للرذل وارتقيت ۔ ولم ابق
الا ما كان غضا ۔ ولم اختر فيه الا ما كان نفعه نضا ۔ مما راق جنا ۔ ولاق سنا ۔
ووجد الغنى فيه برئا من العنا ۔ وحمته من الاوراق فيه بيض الظبى ۔ ومن
الاقلام سمر القنا ۔ لئلا يكون هذا القول الساذج محمود المقدم مذموم التالي
وحتى لا ينظر السائل حسنه بغير السالي ۔ فتصبح اماليه بعد القائل عند القالي
وقد علقت هذا الشرح وانا في هموم علم الله ترادف بعوثها ۔ وانسكاب غمائم
غمها وغيوثها ۔ وافتراس فوارسها ۔ واذهلني للخناس عن ذكر ليوثها ۔
قد لهجت بي لهج الكثابة بكيت ۔ والتصغير بالثريا والكميت ۔ وامتنعت
الراحة مني امتناع الفا من الدخول على خبر لعل وليت ۔ شعر ۔
۔ والا فما لي ولم اشهد الوغى ۔ ابيت كاني مثخن بجراح ۔
اتجرع كؤوسا علق منها العلقم ۔ واساور على الارق منها ما هو انفث سما
من الارقم ۔ والتقي بصدري كل صدع قد يئس من الجبر ۔ والتزم بجملها
التزام واصل بن عطاء بالقدر ۔ او جهم بن صفوان بالجبر ۔ واعالج منها كل
جراحة بعد عورها على السبر ۔ واتطلب رضا الايام وهي علي اشد حقدا
من سلافة بن سعد على عاصم حمي الدبر ۔ والقى جيوش الخطوب وانا عار نعم
ذكرت بالسجع ان لي درعا من الصبر ۔ واعد في الاحياء من الاموات ولكن
ما ضمتني جوانح القبر ۔ شعر ۔
۔ فالارض تعلم انني متصرف ۔ من فوقها فكانني من تحتها ۔

فكيف

فكيف يتأتى مع هذه الحال رهق فكر، وكيف يترقرق ودق ذكر، وكيف تعلق
يد الذهن بذيل مسبله، وكيف يتعلق بحثاً وقد عمّ غمّه وله وله، وكيف يعرف
الكلمة الاولى من الثانية ولا افول الاولى، وكيف وكيف وكيف، وأني
لمن تردد بين جناس الجنف والحتف والحيف، شعر

وما مثل هذا الامر يحمل مضغة ... ولكن قلبي في الردى بقلوب

ولكن قد بلغت الحظ الاعنّة، وسنور كمين اللطف الخفي لهذا الخمول ويشرع
الاسنّة، وتضع الايام حملها فانّ الآمال في بطونها اجنّة، وليس الاحسن
الظن بالله فانه ثمن الجنة، شعر ان ختم الله بغفرانه ... فكلما لاقيته سهل،
اعترضت بهذا الفصل، وقطعت به لذة ذلك الوصل، ليعذر الواقف
على الخطا، ويتحقق السبب في عدم نوم القطا، لانّ هذه الاوراق ما فيها
غير القصيدة ثمر، ولو عاين الطغرائي هذا الشرح لقال اراني السها لما أريته
القمر، وما اولاني بقول عماد الكاتب، شعر

هي كتبي فليس تصلح من بعدي ... لغير العطار والاسكاف
هي اما فراود للعقاقير ... واما بطاين للخفاف

وقول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي، شعر

عرضت كتابي كي يباع بدرهم ... على مشتر عند الوفاء شحيح
رأى خطه ذا علة فاعاده ... ومن يشتري ذا علة بصحيح

ومن هنا اشرع في ذكر الطغرائي وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله
وما اتفق له في ذلك ثم اتلوه بشيء من شعره المقاطيع التي له ثم اتكلم فيما بعد
على عروض القصيدة وقافيتها وما يتعلق بذلك واذا انتهى الامر الى ذلك
سردت ما جمعت القصيدة بيتاً بيتاً ولا اذكر الثاني حتى افرغ من الاول
واسوق فيه ما له به علاقة لا يستغني الاديب عنها ومن الله استمد الاعانة
على الابانة، واسأله التوفيق الى التحقيق، لا هدي الا بنوره ولا بيان
لمتكلم ان لم يمدّه عليه توكلت واليه انيب ذكر مولد الطغرائي
ووفاته رحمه الله هو العميد مويد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي

ومن هنا شروع الشارح في ذكر الطغرائي وترجمته

بن محمد بن عبد الصمد الاصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي بضم الطاء
المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يكتب الطغراء
وهي الطرة التي تكتب في اعلاء الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن
نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال قاضي القضاة بن خلكان كان
غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعاني
في نسبه في كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في
وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس وعشرين وخمسمائة وللطغرائي
المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه
ولم يذكر القصيدة المذكورة مستوفاه واتبعها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره
ابو المعالي الخظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات
المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكره
العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصمة الفطرة وهو تاريخ الدولة
السلجوقية ان الطغرائي كان ينعت بالاستاد وكان وزير السلطان مسعود
بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود
المصاف بالقرب من همدان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل
وزير مسعود فاخبر به الوزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد
بن حرب السميري فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن
النصر الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاد فقال الوزير من يكن ملحدا يقتل
فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت
الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربعة عشر وقيل ثماني عشرة
وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وسبعين سنة
لانه قال وقد جاءه ولد ... شعر

هذا الصغير الذي وافا على كبر ... اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون ان مرت على حجر ... لبان تاثيرها في ذلك الحجر

واسعه تعالى

والله تعالى اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميري يوم الثلاثا سلخ صفر سنة
ستة عشر وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد
اسود كان للطغرائي لانه قتل استاذه انتهى وقال عز الدين بن الاثير في الكامل
في ترجمة سنة اربعة عشر وخمسمائة واتصل الاستاد ابو اسمعيل الحسين بن علي
الاصفهاني الطغرائي بالملك مسعود وكان ولده ابو المؤيد محمد بن اسمعيل يكتب
الطغرا مع الملك مسعود فلما وصل والده استوزره الملك مسعود بعد ان عزل
اباعلي بن عمارة صاحب طرابلس سنة ثلاثة عشر وخمسمائة بباب حوي فحسن
ما كان رئيس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن طاعته واظهر
ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويعدهم
الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واظهروا ما
كانوا عليه ثم قال بن الاثير بعد اسطر قلايل فانهزم عسكر الملك مسعود آخر
النهار واسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم واسر الاستاد ابو اسمعيل وزير مسعود
فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده والشعر
يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصا
انتهى وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال الطغرائي خدم السلطان
العادل ملك شاه بن الب ارسلان وكان منشي السلطان محمد مدة ملكه متولي
ديوان الطغرائي ومالك قلم الانشا تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت
اليه المملكة النبوية وتنقل في مراقي المناصب وترقل في مواكب المراتب
وتولى الاستيفا وترشح للوزارة واشتد بالحكم وتوشح بالكتابة ولم يكن للدولتين
السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشا سوى امين الملك
ابي نصر حفص من اهل اصفهان المنشي في عهد نظام الملك والفضل له
لتقدمه ولكن برز هذا في فنون العلم وحسن الاستعارة في النثر
والنظم وراض في العربية الصعب فاصبح ملك المذهب المذهب وابدع
المعنى المهذب وله معجز البلاغة المعجب وصاحب البيان المعرب
وشعره عري الشعرا العبور وعلو عباره وسمو سنا عاره وسموق رايه وشروق آيه

ابن الاثير ص

بدل والطغرائي

وتناسق مقصد وغاية . وتناسب بداية ونهاية . واما نثره فنثرة الدراري
ونثرة الدرر . ومنثور الزهر . خلايقه فمفطورة على الكرم . موفودة بحسن
الشيم . متارجة بعرف العرف . متموجة بما اللطف . متبلجة بنور الظرف
متوهجة بنار الحسن . مبتهجة بنور اليمن . حدثني الامام محمد بن الهيثم
باصفهان عنه . وهو الذي سمعت شعره منه . انه كشف بذكايه سر الكيمياء
المرموز . واستخرج من معماه الكنوز . لم يزل مدة حيوته متصدرا بالدسوت
موقرا بالنعوت . خليقا بل جليسا انيسا للسلاطين والملوك . مخبرا بنظمه
ونثره الموشي المحبوك . فلما انقضت الايام الغياثية المحمدية واستوفت مدتها
استانفت الدولة المغيثية المحمودية حدتها . واستقر الشهاب اسعد في
مكانه . وانتصب في منصب ديوانه . وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ
ملكا صغيرا فاستوزر ابا اسمعيل . وروض به روض ملكه المحيل . واصبح
بالمويد مويدا . وبسداده مسددا . حتى اتفقت بينه وبين اخيه السلطان
محمود الحرب . وقلت العلم والاب . ولما مس عود مسعود العجم . انكسر
والعجم . مقدم جيوشه والقى قناع الهزيمة فانحسر . وادرك الاستاد
فاسر . وطغى راي الطغرائي في حقه . فسعى في حتفه . خوفا على
منصبه . فاحال في نصبه . واعطى الرضى بعطبه . وقدم وفتك بد وقت
اسره بل قدم قسرا . وقتل صبرا قبل ان يتنبه بامره . وينوه بقدره . وارزى الطغرائي
الوزير . وعانده التقدير . ففاز بالشهادة . وختم له بالسعادة . وذلك في سنة
خمسة عشر وخمسماية فهذا من جملة من قتله فضله . ورماه بنبل الدهر نبله
والحقد ردا الردى عمله . وسامه الادب فحار في حيرة التيه فهمه
وحسده الدهر فاغتاله . وقلص بعد السبوغ ظلاله . بل غار عليه الزمان فانقذه
من بين الجهال واسترده . واخلق من الابتهاج بفضله ما استجده . انتهى
اقتصرت هنا على ما ذكره العماد الكاتب قلت فعلى ما ذكره بن خلكان
عن مستوفي اربل وابن الاثير ايضا يكون مولد الطغرائي في عشر الستين
بعد الاربعماية تقريبا والخلاف في وفاته مبني على الخلاف في الواقعة

التي

الواقعة التي كانت بين الملك مسعود واخيه السلطان محمود كما مرّ في الكلام عن مستوفي
اربل اخبرني الشيخ العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين ابراهيم
بن ساعد الانصاري بالقاهرة ان الطغرائي لما عزم اخو محمد ومد على قتله امران يشد
الى شجرة وان يقف جماعة تجاهه يرمونه بالسهام ففعل ذلك ووقف انسانا خلف
الشجرة من غير ان يشعر الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب الدولة اقفوا تجاهه
بالسهام ولا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم مفوقة لرميه فانشد
الطغرائي في الحال شعر

ولقد اقول لمن يسدد سهمه ... نحوي واطراف المنية شرّع
والموت في لحظات احوي طرفه ... دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش في فؤادي هل ترى ... فيه لغير هوى الاحبة موضع
اهون به لو لم يكن في طيه ... عهد الحبيب وسره المستودع

وسياتي مثل هذا الشعر لغير الطغرائي على ورقة ٢١٢ من هذا النسخ فليطلب معناه

فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فيما بعد وقتل
فقلت ما هذا الاثبات جنان بل ثبوت جنون لقد اربى هذا في الثبات والشجاعة
وعدم التفات الى الحيوة ونفاها والوفا بشرط المحبة والذكر لمحبوبه في السراء والضراء على
عنترة العبسي وغيره ممن تبعه من الشعراء في قولهم ولقد ذكرتك والابيات في
هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة في هذا المكان لاوردت الجميع ولعلها تردفيها
بعد في اثناء هذه الاوراق واما حله لرموز الكيمياء فان له فيها تصانيف وهي معتبرة
عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع الاسرار وكتاب
تراكيب الانوار ورسالة وسمها بذات الفوايد وكتاب حقايق الاستشهادات
بيّن فيه اثبات صناعة الكيمياء والرد على بن سينا في ابطالها بمقدمات من
كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعرا ومن
شعره قوله شعر

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ... منها فما احتاج ان اتعلما
وعرفت اسرار الخليقة كلها ... علما انار لي البهيم المظلما
وملكت مفتاح الكنوز بفطنة ... كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت اظهر معجزا ... من حكمتي يشفي القلوب من العمى

وارید لا ابقى غبيا موسرا ❊ في العالمين ولا لبيبا معدما

والناس اما جاهل او ظالم ❊ فمتى اطيق تكرما وتكلما

قلت يقال ان طلب الكيمياء اول ما ظهر من جبارة قوم هود وتعاطوا ذلك
وبنوا من ذلك مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة
معربة من اللفظ العبراني واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها
فارسية وكيميا معناها انه يجي على سبيل الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين بن
تيمية ينكر ثبوتها وصنف رسالة في انكارها ورد عليه فيها الشيخ نجم الدين
بن ابي الدار البغدادي وزيف ما قاله واما الامام فخر الدين فان في المباحث
المشرقية عقد فصلا في بيان امكانها قال الشيخ سلم امكان صبغ النحاس بصبغ
الفضة وصبغ الفضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من
النقص فاما ان يكون الفصل المنوع يسلب او يكسى قال فلم يظهر لي امكان
بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه ان تكون هي الفصول التي تصير بها
هذه الاجساد انواعا بل هي اعراض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان
الشيء مجهولا كيف يمكن ان يقصد قصد ايجاده او افنائه ثم ان الامام ذكر
حججا اخر للفلاسفة على امتناعها وابطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر
امكانها واستدل الامام فخر الدين في الملخص ايضا على امكانها فقال الامكان
العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب ان يصح على الكل على
ما ثبت واما الوقوع فلان انفصال من غيره باللون والرزانة وكل واحد منهما
يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عسير وحكى ابو بكر بن الصايغ
المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ ابي النصر الفارابي
انه قال بين ارسطوطاليس في كتبه في المعادن ان صناعة الكيمياء داخلة
تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعسر وجوده بالعقل اللهم الا ان
تتفق قراين يسهل بها الوجود وذلك انه فحص عنها ولا على طريق الجدل
فاثبتها بقياس وابطلها بقياس الفه من مقدمتين بينهما في اول الكتاب
وهما ان الفلذات واحدة بالنوع والاختلاف الذي بينهما ليس في هيأتها

وانما هو

فو على تحقيق الكيمياء وابتداء ظهوره

انكان [illegible]

وانما هو في اعراضها فبعضها في اعراضها الذاتية وبعضها في اعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلافا بعرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر وان العرض ذاتيًا عسر الانتقال وان كان مفارقًا فسهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف اكثر الجواهر في اعراضها الذاتية ويشبه ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرًا جدًّا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فارقتها النار عادت الى عادتها الاولى وهذه هي المتطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص والخارصين وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني التي تأتي منه القدور من بلاد الصين وتكسر وتحمل في اكاريج البارود قال الشيخ محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري اما ان اراد المدبر ان يصنع ذهبًا نظير ما صنعته الطبيعة من الزيبق والكبريت الاحمر الطاهرين فيحتاج الى اربعة اشياء كمية كل واحد منهما من ذينك الجزئين وكيفيته ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل ان يدبر دواء وهو المعبر عنه بالاكسير مثلًا ويلقيه على الفضة ليمتزج بها ويستقر خالدًا فيها ويكسبها لون الذهب ورزانته فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقرار حال جميع المعدنيات وخواصها وان استخرجه بالقياس فمقدماته مجهولة ولا خفا في عسر ذلك ومشقته انتهى كلامه قلت زعم الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن ان الزيبق لما كمل طبخه جذبه اليه كبريت المعدن فاجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما احتل بها واتحدا وذابت الحرارة في طبخهما ونضجها انعقد عند ذلك منهما ضروب المعادن فان كان الزيبق صافيًا والكبريت نقيًا واختلط اجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن معتدلة لم يعرض لهما عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات والمرارات والحموضات انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وهذا المعدن لا يتكون الا في البراري والمرملة والاحجار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومراعاه الانسان النار في عمل الذهب بيده على هذا

النظام فما يشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج ومعامل الفراريج بالديار المصرية مما يطمع العقول في عمل الذهب ∴ شعر ∴

∴ ويادارها بالخيف ان مزارها ∴ قريب ولكن دون ذلك اهوال ∴

وليعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة جعلها مقالتين يذكر فيهما تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخدع اهل هذه الصناعة وجهلهم ورد عليه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي ردا غير طايل قلت قال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بالصناعة مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا بالصناعة فكنا نتخذ سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعة وذلك باطل وقالوا ايضا الجوهر الصابغ اما ان يكون اصبر على النار من المصبوغ او يكون المصبوغ اصبر او يتساويان فان كان الصابغ اصبر وجب ان يفنى المصبوغ قبل الصابغ وان كان المصبوغ اصبر وجب ان يفنى الصابغ ويبقى المصبوغ على حاله الاول عاريا عن المصبوغ وان تساويا على الصبر على النار فهما من جنس واحد لاستوايهما في المصابرة على النار فلا يكون احدهما صابغا او مصبوغا وهذه الحجة الثانية من اقوى حجج المنكرين والجواب من المثبتين عن الاولى انا نجد النار تحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح تحصل بالمراوح اكوار الفقاع والنشادر قد يتخذ من السعير وكذلك كثير من الزاجات ثم بتقدير ان لا يوجد في الطبيعة ما لا يوجد في الصناعة ولا يلزمنا العكس بل الامر موقوف على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ على النار استوايهما في الماهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وهو جواب فيه نظر حكى بعض من انفق عمره في الطلب ان الطغرايي القى المثقال من الاكسير اولا على ستين الف ذهب ثم القى آخر المثقال على ثلاث مائة الف وحكى لي ايضا ان مرياض الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف وماية الف مثقال وقال لي قالت مارية القبطية

والله

بهرام ابراهيم ... رسول الله ... علي ... الكاتب ١١٠٣

وقد حام ابن الوكيل على هذا المعنى حيث قال ــ شعر

وليست الكيميا فى غيرها وجدت … وكلما قيل فى ابوابها كذب

قيراط خمر على قنطار من حزن … يعيد ذلك افراحا وينقلب

ولكنه لم يكن على تراكيب تلك الخفة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح
في ابى دلف حيث يقول ــ شعر

يا طالبا للكيمياء وعلمها … مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن فى الارض الا درهم … ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ليس هذا من علم الكيمياء وصناعتها فى شى بل هذا من باب الرقى والعزايم وكذا قول
ابن قلاقس الاسكندري ــ شعر

ما صح علم الكيمياء لغير مداح الامام الاريحى الحافظ

يعطيهم الاموال اذ يعطونه … مدحا وما مقدار لفظ اللافظ

وقول القايل فى حق الشعرا يخاطب ممدوحه ــ شعر

ما صح علم الكيمياء لغيرهم … فيما رأينا من جميع الناس

تعطيهم البدر النضار اذا هم … رفعوا اليك الشعر فى قرطاس

وهذا كله من فساد التخييل او من الجهل بماهية الكيمياء وقد طرف شيطان العراق
فى قصيدته الهيتية حيث قال … وما صنعة جابر فى الصنعة جربت

فكم للطين حملت … وللابال وصلت … وفوق الشب والكبريت … للزرنيخ صعدت

وكم ركبت ابنيقا … على النار وقطرت … وللاجساد لبنت … وللارواح لطفت

وللزهرات نقيت … وكم للشمس كلست … وكم فى بوط بربوط … من الراسخت زلت

وبالماسك كم كويت … كفى وحرقت … وما صح لى التدبير … لكنى ادبرت

وظرف البوصيرى رحمة الله عليه حيث قال يهجو جماعة وهو ــ شعر

اكسير نحس كل بمفرده … مركب من مدبر فاسد

ان شيت ان تجعل الورى سفلا … الق على الالف منهم الواحد

وكتب الظهير البارزى الى من رزق توءم ذكر وانثى من جارية سودا
ابياتا من جملتها قوله ــ شعر

وخصك الله العرش منها بتوءم ؞ ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر

واترك اضحى وارثا علم جابر ؞ فاعطاك من القابه الشمس والقمر

واما هذه القصيدة اللامية فانها سميت بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب لانها تضاهيها في حكمها وامثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى

اقيموا بني امي صدور مطيكم ؞ فاني الى قوم سواكم لاميل

وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا اولادكم لامية العرب ورأيت لها شرحا تام المقاصد كثير الفوايد وهو مجلد جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة لانها لامية العجم في نظير تلك بمعنى انه كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية اخرى تناظرها واضافة الشيء الى شيء مشهور او عظيم يدل على شرف المضاف فان قوله تعالى من كان عدوا لله وملايكته اشرف لهم من قوله الملايكة لاضافتهم اليه وزعم بعضهم ان بعض الشعرا غير قوافي هذه القصيدة من اللام الى العين وهذا عندي يتعذر لان الفاظ هذه القصيدة في غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نافرة ومعانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن كما قال ابن عنين شعر معنى بديع والفاظ منقحة ؞ غريبة وقواف كلها نخب

والقوافي المتمكنة هي التي تبني البيت من اوله الى آخره عليها فاذا اختتم بها نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رسخت في قرارها ورفعت في مركزها فهي لا تتزحزح ولا تتغير منه بخلاف القافية التي اجتلبت وتجيء بها لتمام الوزن فهي اجنبية منه غريبة من تركيبه عارية من الالتحاف به وبجنسه ومتى غيرت القافية المتمكنة بغيرها جاءت نافرة عن الطبايع في غاية الركاكة وليت شعري ما ذا يغير قوله من القصيدة

لو ان في شرف الماوى بلوغ منى ؞ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

وقوله ايضا

وان علاني من دوني فلا عجب ؞ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

الى غير ذلك من بقية القوافي المتمكنة التي هي في البيت بمثابة القاعدة التي

قول سيدنا عمر رضي الله عنه علموا لامية العرب

اذا زحزحت

زخرحت او نقلت هدم البيت وخرب وزال حسنه وذهب رونق تركيبه
واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال طرازها وذهب شمسها وقمرها نغم
ومحيت آية حسنها ثم هذا يتفق عليه للشاعر لنفسه اذا اراد بنى قصيدته على
قافيتين او اكثر لانه يراعى ذلك فى اصل التركيب ويوافق ذلك فى اولى العمل
كما فعل سيف الدين بن المشد فى قصيدته التى مدح بها السلطان نجم الدين
بن ايوب وهى مشهورة اولها قوله

اسقنى الراح قد تجلى الظلام ... وتغنى على الاراك الهزار ... الحمام
وبدا الروض فى ثياب من الزهر ... شذاها بنفسج وعرار ... ونمام
فاسقنيها مثل الخد وداحمرارا ... وكثغر الحبيب فيه افترار ... ابتسام
قهوة مزه رحيق شمول ... ترقف لذه سلاف عقار ... مدام
من يدي اوطف الجفون غرير ... زانه الحسن واللمى والعذار ... والقوام
بدر تم يلوح في زي ظبي ... قصرت عن صفاته الافكار ... الافهام

ثم انه سار على هذا الانموذج الى تمام احد وعشرون بيتا وما يخفى ما فى
هذه الابيات من الاخلال والاختلاط وما فيها من الايراد لمن يروم النقد
عليه وكفى فعل الامير مويد الدولة والدين اسامة بن منقذ فى
ثلاث ابيات انشاها وهى هذه

كتمت بثى غير انى لم اطق ... كتمان فيض المدمع الهامل ... السافح ... الساكب ... الماطر
وليس يدرى لقد نحاه ال... فى العين فاضت ام هوى الداخل ... الفاضح ... الغالب ... الظاهر
كالورق لا يدرى على هالك ... ناحت ام ارتاحت على راحل ... نازح ... غايب ... هاجر

وقال ابن الرومى بل ابن الزهدى والذى خصنى على نظر ذات القوافى
على ابن الرومى اذ قال من جملة ابيات له حكميه وهى هذه شعر

كما توذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد ... يوضع
والا فما يبكيه منها وانه ... لا فسح مما كان فيه وارغد ... واوسع
اذا ابصر الدنيا استهل كانه ... بما سوف يلقى من اذاها يهدد ... يفزع

ونظم ابن الرومى قصيدته التى اولها قوله شعر

نوى اطلقت منه العقار السابس ∴ بخيل مطى طلمين او انس

وهي تزيد على العشرين بيتًا لكل بيت اربعًا وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد
اربعًا وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هذا معه وانقاد له ما
اراد فانه هو الذي بنى كل بيت في الاصل على ما بين خمسة من القوافي المتعددة
ولو اخذ قصيدة لغيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس المعنى عليه ولم ينقد له
وانت رايت قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظه ارغد فيها قلق وكيف لفظه
اوسع احسن منها وكيف يمد داليق من يفرغ وهذا امر يشهد به الذوق وصنع
ابو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي في بيتين وهما شعر

لما غدوت مليك الارض افضل من ∴ جلت مفاخره عن كل اطراء

تغايرت ادوات النطق فيك على ∴ ما يصنع الناس من نظم وانشاء

روى انه غير روي البيتين على جميع الحروف المعجمة ومن وقف على كلام ابي
العلا المعري في رسالة الغفران في ذلك البيتين اللذين للنمر ابن تولب
وهما قوله شعر الم تصحبني وهم هجوع ∴ خيال طارق من ام حصن

لها ما تشتهي عسل مصفى ∴ متى شاءت وحواري بسمن

وحكاية ذكر خلف الاحمر مع اصحابه ومعناها انه قال ام حفص ما كان
يقول في تمام الثاني فسكتوا فقال بلحص وكيف غير القافية منها ونزلها
على ساير الحروف المعجمة خلاف حرف الظاء علم تمكن ابي العلا من الادب
واطلاعه على اللغة واما اتفاق الشاعرين في الابيات واختلافهما في
القافية فكثير من ذلك قول النابغة شعر

لو انها عرضت لاشمط راهب ∴ عبد الاله صرورة المتعبد

لدنى لبهجتها وحسن حديثها ∴ ولخاله رشدًا وان لم يرشد

وقال ربيعة ابن مقروم الظبي شعر

لو انها عرضت لاشمط راهب ∴ عبد الاله صرورة متبتل

لدنى لبهجتها وحسن حديثها ∴ ولهم من ناموسه بتنزل

وقول الاقيشر شعر جريت مع الصبا طلق العنق ∴ وهان على ماثور الفسوق

وحدث

٥

وجدت الذ عادية الليالي قران النغم بالوتر الخفوق
وسمعة اذا ما شيت غنت متى نزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق

وقول ابي نواس بعده شعر

جريت مع الهوى طلق الجموح وهان علي ماثور القبيح
وجدت الذ عادية الليالي قران النغم بالوتر الصحيح
وسمعة اذا ما شيت غنت متى كان الخيام بذي طلوح
تمتع من شباب ليس يبقى وصل بعري الغبوق عري الصبوح

وهذا من ابي نواس في غاية الحسن لمن تامله وقول امري القيس شعر وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

وقول طرفة بن العبد بعده شعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح فيك باروح

وقول الطرماح شعر

الا ايها الليل الطويل الا انصبح ببوم فما الاصباح منك بامثل

وقول علي بن الخليل شعر

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي اذا شأت قصير اذا جادت وان ضنت فليلي طويل

وقول علي بن بسام بعده شعر

لا اظلم الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شأت وان لم تجد طال فان جادت فليلي قصير

وقول الامير بن الفضل الميكال شعر

اقول لشادن في الحب فرد يصيد بلحظه قلب الكمي
ملكت الحسن اجمع في نصاب فاد زكاة منظرك البهي
وذاك بان تجود لمستهام برشف من مقبلك الشهي
فقال ابو حنيفة لي امام يري ان لا زكاة علي الصبي

وقد رواها بعضهم على غير القافية المذكورة فانشدها

اقول لشادن في الحب فرد ❊ يصيد بلحظه قلب الجليد
ملكت الحسن اجمع في نصاب ❊ فلا تمنع وجوباً عن وجود
وذاك بان تجود لمستهام ❊ برشف من مقبلك الورود
فقال ابو حنيفة لي امام ❊ يرى ان لا زكاة على الوليد

وقول سليمان بن داباكل الخزاعي شعر

يا بيت خنساً الذي اتجنب ❊ ذهب الزمان وصيدنا لا يذأب
اني لامنحك الصدود وانني ❊ قسما اليك مع الصدود لاجنب

وقول الاخوص شعر

يا بيت عاتكة الذي اتغزل ❊ حذر العدى وبه الفواد موكل
اني لامنحك الصدود وانني ❊ قسما اليك مع الصدود لاميل

وقد اشتهر قول الاخوص وشاع وذاع وملأ الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديماً وحديثاً في حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن كعب القرظي بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالساً ومعه اصحابه اذ مر رجل فسلم فقال رجل من القوم يا امير المومنين اتعرف هذا المسلم قال لا قال هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انت سواد ابن قارب فقال نعم قال انت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضباً شديداً وقال ما استقبلني بهذا القول من منذ اسلمت فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من الكهانة فاخبرني بالذي اتاك به رئيك من ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بيني انا نايم ويقضان اذ دخل علي رجل فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل انه قد بعث رسول الله من لوي بن غالب يدعوا الى الله ثم انشأ الجني يقول

عجبت للجن واخبارها ❊ وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ❊ ما مؤمن الجن ككفارها

فارحل

فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها
فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسًا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني
برجله وقال قم ياسواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد
بعث رسول الله من لوي بن غالب ثم انشأ الجني يقول
عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كاذنابها
فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسًا فلما كان في الليلة الثالثة اتى فضربني
برجله وقال قم ياسواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث
رسول الله من لوي بن غالب ثم انشأ الجني يقول
عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما خير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها
قال فلما اصبحت شددت على راحلتي رحلها وسرت الى مكة شرفها الله تعالى
فقيل لي قد سار صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاتيت المدينة فسرت الى
المسجد فعقلت ناقتي واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من
اصحابه فلما نظر الي قال هات ياسواد بن قارب فانشدته اقول
شعر اتاني رئي بعد هدء ورقدة ... ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيل الازار ووسطت ... بي الدعلب الوجنا بين السباسب
واشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مأمون على كل غايب
وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك ياخير من مشى ... وان كان فيما جا شيب الذوايب
وكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فرحًا شديدًا فقال اليه عمر
رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقبّل بين عينيه وقال لقد كنت احبّ ان اسمع هذا
الخبر منك فاخبرني هل يأتيك ربّك اليوم قال اما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم
العوض كتاب الله من الجنّ وحكى صاحب الجليس والانيس قال كان الاصمعيّ
يعادي عبّاس بن الاحنف فقال يومًا وهو بين يدي الرّشيد والاصمعيّ حاضر

اذا اجبت ان تعمل شيئًا يعجب النّاسا فصوّر هاهنا فوزًا وصوّر ثمّ عبّاسا
ودع بينهما فترًا فان زدّت فلا باسا فان لم يدنوا حتّى ترى راسيهما راسا
فكذّبها بما قاست وكذّبه بما قاسا

فقال الرّشيد ما رأيت احسن من هذا فقال الاصمعيّ قد سبقه الى هذا المعنى رجل من العرب ورجل من النّبط فقال الرّشيد ما قال العربي قال كان رجل يقال له عمر يحبّ جارية يقال لها قمر فقال منشدًا

اذا اجبت ان تعمل شيئًا يعجب البشرا فصوّر هاهنا قمرًا وصوّر هاهنا عمرا
فان لم يدنوا حتّى ترى بشريهما بشرا فكذّبها بما ذكرت وكذّبه بما ذكرا

فقال الرّشيد فما قال النّبطي قال كان رجل يقال له زور يحبّ جارية يقال لها فلق

اذا اجبت ان تعمل شيئًا يعجب الخلقا وتسمع صوت معشوقين لاقا في الهوى دنقا
فصوّر هاهنا زورًا وصوّر هاهنا فلقا فان لم يدنوا حتّى ترى خلقيهما خلقا
فكذّبها بما لاقت وكذّبه بما لاقى

انتهى وتغيير قوافي هذه اللاميّة لا اراه تغيّر الّا ان ينهدم جانب من كلّ بيت ومع ذلك يكون لغير قوافيها ديباجة استأثر بها الطّغرائي وقد انشدني من لفظه لنفسه المولى نور الدّين علي بن محمّد بن فرحون المالكي المدني اليعمري بدمشق سنة احدي واربعين وسبعمائة هذه اللاميّة وقد ركّب على كلّ صدر عجزًا وعلى كلّ عجز صدرًا فناسبهما وهذا منه قصد ظريف وممّا انشدني قوله

اصالة الرّأي صانتني عن الخطل وسرعة الحزم دارتني عن المذل
وحلّة العلم اغنتني ملابسها وحلية الفضل زانتني لدي العطل
مجدي اخيرا ومجدي اوّلا شرع وسودد ذاع في حلّ ومرتحل

وهمّتي

وهمتي في الغنى والفقر واحدة ∴ والشمس زاد الضحى كالشمس في الطفل ∴
ثم الاقامة بالزوراء لا سكني ∴ دان ولا ناقتي عيش بها خضل ∴
وليس لي ارب فيها ولا خول ∴ بها ولا ناقتي فيها ولا جمل ∴

وتغيير القوافي في البيت والبيتين امر يهون كما انشد بعضهم شعر في الشيب

وخود دعتني الى وصلها ∴ وعصر الشبيبة مني ذهب ∴
فقلت مشيبي ما ينطلي ∴ فقالت بلى ينطلي بالذهب ∴

وكان في المجلس بعض ظرفاء الادب حاضرا فقال ما اعرف القافية في هذين الاحرف الراء فقال المنشد كيف فقال وعصر الشبيبة مني سري فقال وكيف تصنع في البيت الثاني بعد قوله مشيبي ما ينطلي فقال فقالت بلى ينطلي بالخرا فاستحي المنشد وانا فاتفق لي يوما مثل هذا الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤسا واكابر من الكتاب وفيهم من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مجون ومطمع فانشد قول ابن العفيف التلمساني ∴ شعر

ولقد عتبت عليه وهو ممدد ∴ والاير في احشايه مدسوس ∴
اومى لمبعره وقال بنفرة ∴ من ها هنا يتعوج الفقوس ∴

فقلت وقد اشار بيده عند نصف البيت الثاني مثل مولانا بغير القافية انما هو من ها هنا يتعوج اليقطين فاستحي فقال بعض الحاضرين فكيف تعمل في القافية الاولى فقلت سريعا بدل مدسوس مدفون والتذير يغتفر فيه ويسامح بما لا يسامح في غيره لسرعة الجواب والتذير الا ترى ما احلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر لما سئل عن اشياء ما الاصل فيها فقال اذا كان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فكيف تسألون عنها فاستحسن منه هذا الجواب لسرعته وان كان قدم غلطا ولكن لما عجز عن الجواب مال الى هذا الجواب الاقناعي لان ارباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول اصل اشياء افعلا ومنهم من يقول فعلا والكلام في هذا يطول وقيل ان ابا الحسين بن السماك كان يتكلم على رؤوس الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم

الاماشاالله وكان مطبوعًا يتكلم على مذهب الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها ما
تقول السادة الفقها في رجل مات وخلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها
من الفرايض رماها من يده وقال انا لا اتكلم على مذهب اقوام اذا ماتوا وخلفوا
شيا فيعجب الحاضرون من سرعة جوابه وكذا التذييب في البيتين الاولين الاصل
فيهما اكمل لان الطلاء بالذهب دايمًا يجي وما في القافيتين من الجناس التام
وكذا قولي لذلك اليقطين فان المثل المتداول بين الناس انما هو من هاهنا
يتعوج ولما كانت تلك الحالة لا يقتد باليقطين عند اشارته بيده حسن ذلك
وخف على السمع وراج على القلب انشدت يومًا بحضرة بعض الافاضل قول
البحتري من قصيدته المشهورة قوله

وازرق الصبح يبدو واقبل ابيضه ... واول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال بدل ينسكب ينهمر فقلت كيف تصنع بالاول وهو

هذي مخايل برق خلفه مطر ... جود وورى زناد خلفه لهب

فقال بدل لهب شرر فقلت هذه القصيدة بايية واولها

نحن الفدا فما خود ومنتظر ... نوب عنك اذا همت بك النوب

وكان يمكن ان يقول

نحن الفداء فما خود ومنتظر ... نوب عنك اذا همت بك الغير

فلم يحرجوا بالكنى اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني ايراد
شي من نظم الطغرايي قال قصيدة خايية عارض بها محمد بن هاني
المغربي في قصيدته التي اولها

سري وظلام الليل اقتم افتخ ... مهاد ضجيع بالعبير مضمخ

ومدح الطغرايي بها السلطان محمود بن محمد ايام سلطنة ابيه سنة اربع
وخمسماية وهي هذه

هي العيس قود الى الازمة تنفخ ... تمطى لها من عجمة الليل برزخ

ويا نار قلبي ما لجمرك كلما ... نفخت عليه الما لا يتسوخ

ويا صادحات الورق في الايك اقصري ... فمالي اذا اشكوا ولا بك مصرخ

ويا جيرة

وياجيره شطت بهم غربة النوى ❊ ولا عهدهم ينسى ولا الود ينسخ
لكم في جيوب ستري ومسنح ❊ وللحب في جنبي رسي ومرسخ
وحظي من الايام ملك بعزه ❊ تقوم مواقيت العلى وتورخ
يتوق اليه الملك وهو ابن امه ❊ ويصبو اليه التاج وهو له اخ
يربي العدا ابناءهم لحسامه ❊ وللصقر ما اضحى البغات يفرخ
خدمتكم والعمر غض جميعه ❊ ندوا هاضيب الشبيبة تنضخ
اسير في ايامكم من شوارد ❊ علا له صفر حين يمتد سربخ
واهل من اسراركم كل ناهض ❊ يضيق به صدر الكتوم فينضخ
وانشر في الشورى صحايف طيها ❊ نوافث سحر العزايم تنسخ
وانصحكم في حل كل مترجم ❊ به يضبط الامر الشجاع ويرسخ
احين ابي ان اجتنى ثمر الرضى ❊ اريد الى نور من العيش رضخ
اعوذ بكم من كبوة الجد انها ❊ دهتني ولا ذنب به اتلطخ

قلت كان الطغرائي يتمنى علو شانه ويأمل اقبال زمانه في ايام هذا الممدوح اذا آل امر السلطنة اليه وكان فيها حتفه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمنوا الدولة فتحرموها وما احسن قول القايل

سالت الله ان يعلو محلا ❊ كعرض الارض في طول السماء
فلما ان علوت علوت غيني ❊ فكان اذا علي نفسي دعاي

وقال دريد شعر

اذا رأيت امرأ في حال عسرته ❊ مصافيا لك ما في وده خلل
فلا تمنى له ان يستفيد غنى ❊ فانه بانتقال الحال ينتقل

وقال محمد سبط النهاوندي شعر

الاحرم دولتكم بعد ما ❊ ركبت الاماني وانضيتها
ومالي ذنب سوى انني ❊ رجوتكم فتمنيتها

وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب شعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ❊ نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وماذاك عن بغض لها غير انها ٭ يرجّب سواها من يهوي اشتغالها

وقال جريج المقل شعر

ربما يرجو الفتى نفع الفتى ٭ خوفه اولى به من امنه

رب من ترجو به دفع الاذى ٭ سوف يأتيك الاذى من قبله

وقال ابن عنين في ابن الجاور شعر

سواء علينا نلت ما نلت من علا ٭ اذا لم تنل او كنت ما كنت من قبل

وما انا فيه ان يبلغ العرش صاحبي ٭ ويحط قدري عنده عند ما يعلو

انشد الزكي عبد الرحمن القوصي للملك المظفر قبل ان يملك حماه شعر

متى اراك ومن تهوى وانت كما ٭ تهوي على رغم عيسهم ووحين في بدن

هناك انشد والامال حاضرة ٭ هنيت بالملك والاحباب والوطن

فوعده اذا تملك حماه ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشده شعر

مولاي هذا الملك قد نلته ٭ برغم مخلوق من الخالق

والدهر منقاد لما شئته ٭ فذا اوان الموعد الصادق

فدفع له الف دينار واقام معه ولزمته اسفار انفق المال الذي اعطاه له ولم

يحصل بيده زيادة عليه فقال شعر

ذاك الذي اعطوه لي جملة ٭ قد استردوه قليلا قليل

فليت لم يعطوا ولم يأخذوا ٭ وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فاخرجه من دار كان قد انزله بها فقال شعر

اتخرجني من كسر بيت مهدّم ٭ ولي فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم اعدم مكانا يضمني ٭ وانت فتدري ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ما ذنبي فقال حسبي الله ونعم الوكيل وامر بخنقه فلما

احس بذلك قال شعر

اعطيتني الالف تعظيما وتكرمة ٭ ياليت شعري ام اعطيتني ديتي

قلت لو كنت حاضر الزكي عبد الرحمن لانشدته قول القايل شعر

وكنت كالمتمني ان يرى فلقا ٭ من الصباح فلما ان رآه عمي

وقما يخرط

ومما ينخرط في هذا السلك قول القايل شعر

لما بدا العارض في خده … بشرت قلبي بالنعيم المقيم

وما احسن قول المتنبي وهما من رواية تاج الدين الكندي وليسا في ديوانه

ابعين مفتقر اليك نظرتني … فاهنتني وقذفتني من حالق

لست الملوم انا الملوم لانني … انزلت آمالي بغير الخالق

وقال الطغرايي يصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوي … سبق الي غاياتها وشفون

لولا تراي العاشين لاقسم الـ … راوون ان عراكها تسكين

وتكاد تسبقها البروق لو انها … لم تعتلقها اعين وظنون

هذه مبالغة في السرعة والاول ماخوذ من قول المتنبي شعر

يقبلهم كل سابحة … اربعها قبل طرفها تصل

قيل ان ابا الحر الثعلبي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها
ذكرت بهذه الواقعة واقعة اتفقت لبعض اهل العصر من الاكابر وهو انه كان
له غلام حسن الوجه فحضر يوما عند بعض اصحابه واخذ يصف ذلك الغلام
ويلاحظه وخروجه ودخوله لا يفتر عن ذلك فقال له مالك الغلام قد اطلت
النظر الي هذا الغلام فقال اعجبني حسنه فقال عينك في استك فقال
لا بل عيني في استه وقد فسر بعض المفسرون علي ابي الطيب في قوله شعر

تبل خدي كلما ابتسمت … من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بجسمي نحولا انني رجل … لولا مخاطبتي اياك لن ترني

قال المتعصب عليه اذا هو ضرطة تسمع ولا ترى وقال ابن حجاج في مرثية
فرس له فقال شعر

قال لها البرق وقالت له … الريح جمعا وهما ما هما

اانت تجري معنا قال لا … ان شيت اضحكتكما منكما

هذا ارتداد الطرف قد فته … الي المدا سبقا فمن انتما

وقال ابي العلاء المعري شعر

ولما لم يسابقهن شيء   من الحيوان سابقن الظلالا

وقال بن خفاجة الاندلسي شعر

وابلق خوار العنان مطهم   طويل الشوى والساق اقود اتلعا

جري وجري البرق اليماني عشية   فابطأ عند البرق عجزا واسرعا

وحسب الاعادي منه ان يزجرونه   معيرا اعزا اصبح الجو بلقعا

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس المعنى النفيس احمد بن عبد العزيز المالكي حيث قال شعر

حبذا ليلة رأيت دجاها   زاهيا عطفه بحلة فجر

بشرت باللقاء وهي غراب   ونعي الفجر حسنها وهي قمري

قرات علي الشيخ الامام العلامة القاضي شهاب الدين ابي الثنا محمود الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل لا يبين ذا حسن في مضماره ولا تطمع الغبرا في شق غباره ولا يظفر لاحق من لحاق بسوى اثاره تسابق يداه مرامي طرفه ويدرك شوارد البروق ثنايا من عطفه وقد اشتهر هذا المعنى في سبق الناظر الحافر قال بعضهم في ذلك المعنى شعر

كم سابح اعددته فوجدته   عند الكريهة وهو نسر طاير

لم يرم قط بطرفه في غاية   الا وسابقه اليها الحافر

وما احسن ما انشدني من لفظه المولى صفي الدين بن سرايا الحلي بالباب ومن اعمال حلب سنة احدى وثلاثين وسبع مائة شعر

واغر تبدي الاهاب مفردا   سبط الاديم محجلا ببياض

اخشى عليه بان يصاب بأسهمي   مما يسابقها الى الاغراض

وانشدني لنفسه ايضا شعر

وادهم يقق التحجيل ذي مرح   يميس من عجب كالشارب الثمل

مضمر مشرف الاذنين تحسبه   موكل باستراق السمع عن زحل

ركبت منه مطاليا تستبيرينه   كواكب تلحق المحمول بالحمل

اذا رميت

اذا رميت سمايي فوق صهوته ... مرت تهاديه وانحطت عن الكفل

قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة وما احسن ما انشدنيه لنفسه المولي جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة من لفظه بدمشق المحمية سنة تسع وثلاثين وسبعماية شعر

ورد مع العرب منسوب فلا قطعت ... ايدي الحوادث من انسابه شجره

اذا امتطي ظهره رامي السهام مضي ... والسهم جذوا فلولا سيفه عقره

عجبت حين تسما سابحًا وله ... وثب لو البحر ارسي دونه ظفره

فتخا في هضبات الحزن ساعده ... او لا فصاعقة في السهل منحدره

لما ترفع عن ند يسابقه ... اضحي يسابق في ميدانه نظره

وانشدني من لفظه المولي جمال الدين يوسف بن سليمان بن ابو الحسن الصوفي بدمشق في جمادي الاولي سنة احدي وثلاثين وسبعماية شعر

وادهم اللون فات البرق وانتظره ... فغادت الريح حتي غيبت اثره

فواضع يده حيث انتهت يده ... وواضع يده الي رمي بصره

شيم تراه يحاكي السهم منطلقًا ... ومالد غرض مستوقف خبره

ومما اتفق لي نظمه في فرس اشقر شعر

ياحسنه من اشقر قصرت ... عند بروق الجو في الركض

لا تستطيع الشمس من جريه ... ترسمه ظلا علي الارض

وقال الطغرائي يصف الصبح قوله شعر

وردنا سحيرًا بين يوم وليلة ... وقد علقت بالغرب ايدي الركايب

علي حين عري منكب الشرق جذبه ... من الصبح واسترخي عنان الغياهب

وما احسن هذه الاستعارة في تعري منكب الشرق واسترخا عنان الليل يعني عن الصبح ظهر وانكشف والليل اسرع ذاهبًا والاستعارة الاولي من ذي الرمة شعر وساق يحمل المنديل منه ... مكان حمايل السيف الطوال

غدا والصبح تحت الليل باد ... كطرف اشقر ملقي الجلال

ونقله ابن المعتز الي النار فقال شعر

۞ شمعة لا يحجب البخل ضوءها ۞ كأن سيوفا بين عيدانها تجلا ۞

۞ يفرج اغصان الوقود اضطرامها ۞ كما شققت الشقرا عن متنها جلا ۞

والاستعارة الثانية تشبه قول عمارة الاندلسي ۞ شعر ۞

۞ ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى ۞ والليل قد صرف العنان عن السرى

لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان كانه اسرع وولى هاربا

والطغرائي كنى عن ذهابه بانه ارخى العنان اسرع وولى هاربا واستعمل

ابن فلافس في البرق ۞ شعر ۞

۞ نعم هو البرق على الانعم ۞ فاشق به ان شئت او فانعم ۞

۞ لاح باعلى هضبه خافقا ۞ خفق لواء البطل المعلم ۞

۞ وزال عن صهوة طرف الدجا ۞ سقط رجل الفرس الادهم ۞

وقال الطغرائي من ابيات

۞ ونفسي باعقاب الخطوب بصيرة ۞ لها من طلوع الغيب حاد ورايد ۞

۞ وتانف ان يشفي الزلال غليلها ۞ اذا هي لم تسبق اليها الموارد ۞

وهو ماخوذ من قول البحتري في المتوكل ۞ شعر ۞

۞ ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ۞ في وسعه لسعى اليك المنبر ۞

ومن هنا اخذ المتنبي قوله

۞ لو تعقل الشجر التي قابلتها ۞ مدت محيية اليك الاغصن ۞

ولكن ديباجة البحتري احسن وامتن وامكن قال ميمون بن هارون
رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري يقول كنت من
جلسا المستعين فقصده الشعرا فقال لست اقبل الا مثل قول البحتري
في المتوكل ولو ان مشتاقا اليك البيت فرجعت الى داري واتيته وقد
قد قلت احسن مما قال البحتري في المتوكل فقال هات فانشدته شعر

۞ ولو ان برد المصطفا اذ لبسته ۞ يحس لظن البرد انك صاحبه ۞

۞ وقال وقد اعطيته وكسيته ۞ نعم هذه اعطافه ومناكبه ۞

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الي سبعة

آلاف دينار

الاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدي وكلك على الجرايد والكفاية ما دمت

حيا وقال الطغرائي شعر

اني لاذكركم وقد بلغ الظما … مني فاشرق في الزلال البارد

واقول ليت احبتي عاينتم … قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال ايضا

مرض النسيم وصح والدا الذي … اشكوه لا يرجى له افراق

وهذا جفون البرق والقلب الذي … ضمت اليد جوانحي خفاق

وما احسن قول ابن التعاونذي شعر

ارحم ضنا جسد اودى السقام به … اتلفته فيك وانظرها تلافيه

واسال خيالك عن همي يكابده … ليلى الطويل وعن وجد اعانيه

تصرمت فيك ايامي واقصر عذالي … وقلبي المعنى في تماديه

وقال الطغرائي شعر

والله ما استحسنت من بعد فرقتكم … عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر

ان كان في الارض شيء غيركم حسنا … فان حبكم غطى على بصري

هذا من قول العباس بن الاحنف فيما اظن

قالت فابثتها سري فبحت به … قد كنت عندي تحب السر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها … غطى هواك وما القى على بصري

ما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم شعر

لما رحلتم بقلبي في حمولكم … فظلت حيران بين الهم والفكر

سلطت دمعي على عيني وقبلكم … قد كنت اشفق من دمعي على بصري

وقال الطغرائي شعر

خبروها اني مرضت فقالت … أضنى طارحا شكى ام تليدا

واشاروا بان تعود وسادي … فابت وهي تشتهي ان تعودا

واتتني في خفية وهي تشكو … الم الوجد والمزار بعيدا

ورأتني كذا فلم تتمالك … ان امالت على عطفا وجيدا

قلت هذه الابيات يرشفها السمع مدامًا ويفضلها السامع على العقود نظامًا ويظن الناس الفاتها غصونًا والهمزات عليها حمامًا وما احسن قول محمد بن العفيف في الزيارة واجاد شعر

ومليح كالبدر زار بليل ... فجلا حسنه الدجا اذ تجلى
ما دري منزلي ولكن قلبي ... بلهيب الجوي هداه وولي
فاعجبوا من فقيه حسن زكي ... بمحل النزاع كيف استدلا

وفي قوله بمحل النزاع مشاحة يسيرة اغتفرتها لما فيه من التورية واما العيادة فيعجبني منها قول السراج الوراق ومن خطه نقلته شعر

مرضت لله قوم ... ما فيهم من جفاني
عادوا وعادوا وعادوا ... على اختلاف المعاني

وقد انشدتهما لبعض اهل العصر فلم يفسر واختلاف المعاني في عادوا بل الفاضل الذي يقول الاول من العيادة والثاني من العود قلت انا والثالث من قولهم اللهم عد علينا بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق له ايضًا

شعر قال صديقي ولم يعدني ... لقد تغيرت يا صديقي
وعارض السقم في اثري ... او يعلم الله من تغير

وانشدني من لفظه المولي جمال الدين محمد بن نباتة شعر

وملولة في الحب لما ان رات ... اثر السقام بعظمي المهياض
قالت تغيرنا فقلت لها نعم ... انا بالسقام وانت بالاعراض

والثاني بديع وفي الاول نظر في موضعين وقال ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسي شعر

سمعت بما تشكوا وما انت واجد ... فظلت دموع العين في الخد تسفح
وارسلت خطي في العيادة نايبًا ... وما كل خط في العيادة يصلح

وقال الطغرايي في البان شعر

غصون الخلاف اكتست فانبرت ... لها الطير دارسة نحوها
مقدسة لورود الربيع ... تشخص ابصارنا نحوها

احسنت

احست برحلة فصل الشتاء ... فجأت وقد قلبت فروها
قلت لابد من المسامحة في هذا الثالث وقد قلده الآخر وقال
قد اقبل الصيف وراح الشتاء ... وعن قليل نسأم الحرا
اما ترى البان باغصانه ... قد قلب الفرو الى برا
واسلم منهما قول القايل شعر
اوما ترى البان يزهي على ... كل الغصون بقده المياس
وافى بشير بالربيع وقربه ... يختال في السنجاب والبرطاس
وما احلى قول مجير الدين بن قرناص واجاد شعر
والبان مذ وافى الشتاء ... اقبل في زي عجب
يخلع سنجابا من الفرو ... ويبدو في عبب
قلت تشبيه البان بالسنجاب والبرطاس واقع من موضعه حكي ان شهاب الدين
اباجلدك كتب ورقة الى بعض الحكام يسال فيها شيا فوقع له فيها برطلين
خبز افتوجه الى بستان الحاكم وكتب على الحايط شعر
لله بستان حللنا دوحه ... في جنة قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنانير رأت ... قاضي القضاة فنفشت اذنابها
قيل انه قال الشيخ بدر الدين بن مالك املى عليه كراسة في البديع ولم ار مثا
وقال الطغرائي في الشمع من ابيات شعر
يحيي به يفنيه من جسمه ... فحياته مرهونة بفنائه
ساويته في لونه ونحوله ... وفضلته في بؤسه وشقائه
هب انه مثلي بحرقة قلبه ... وسهاده طول الدجا وبكائه
اوفارغ طول النهار مرفه ... كمعذب بصباحه ومسائه
قلت وما تركت قصيدة الارجاني الهايية التي له في الشمعة راسا يرفعه
شاعر ولا بيتا في غيرها يعد من البديع النادر بل اخذت بمجامع الحسن
وفاقت على المقاول اللسن ولشهرتها لم اثبتها هاهنا وقال الطغرائي
ايضا من ابيات شعر

اعدي اليد لظى فوآد فالتقى … نارًا تحدث عن لظى برحائه
اعذب والنار في عذباته … كمعذب والنار في احشائه

قلت وما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم وقد اجتاز بصاحب له ومعه شمعة وقد طفيت فاوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما ازرتك شمعتي لتنيرها … جأت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرة نقبل راسها … واعادها تحوي بتاج من ذهب

وله في مليح في يده شمعة شعر

عجبا له اني يزور بشمعة … وضياوه يثني الظلام نهارا
واظنها لما تلهب قلبها … حسدًا اسالت دمعها مدرارا
وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من … وافي ليقطع راسها دينارا

وما احسن قول القايل شعر

وباكية من غير حزن بادمع … تذوب بها احشاوها حين تهمل
دموعًا اذا ردت عليها بكت بها … ولم ار دمعًا غير ذا رد في المقل

وقال بعضهم واجاد شعر

اذا مرضت طال سما اللسان … ومد المداوي اليها يدا
ويقطف من راسها الجلنار … فيرجع اهليلجًا اسودا

وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر شعر

يشقها من وسطها جدول … مياهه العذبة مثلوجه
له سواق طفحت والتوت … تلوي الحيات مشجوجه
فهي رماح اشرعت نحوها … تطعنها سلكي ومخلوجه

قلت عجز البيت الثالث صدر بيت امرئ القيس وهو

نطعنهم سلكي ومخلوجه … كرك لامين على نابل

والمخلوجة التي تاتي عن اليمين والشمال وقال ابن حمديس الصقلي

ومطرد الاجزاء يصقل متنه … صبًا اعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جري … عليها شكي اوجاعه بخريره

كان حبابا

قلت السلكى الطعنة المستقيمة
التي تكون حيال الوجه صح

كان حبابًا ربح تحت حبابه ... فاقبل يلقي نفسه في غديره
وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم ... شعر
وليل ترى الشهب منقضة ... بها نحو مسترق سمعه
كما مد من مذهب مدة ... على لازوردية الرقعه
وما احسن قول بعضهم فيه واحسبه محمد بن ساره ... شعر
وكوكب ابصر العفريت مسترقا ... للسمع فانقض يذكي اثره لهبه
كفارس حل من تيه عمامته ... وجرها كلها من خلفه عذبه
وقال الطغرائي يصف الهلال والثريا ... شعر
وترى الثريا والهلال مظاهرًا ... لمعنبر من حلية ومجسد
فكانه وكانها في جنبه ... عنقودة في زورق من عسجد
قلت وما احسن قول ابن طباطبا في هذا الباب
اما والثريا والهلال جلتهما ... لي الشمس ان ودعت كرهًا عذارها
كاسما اذ زارت عشًا وغادرت ... دلالا لدينا قرطها وسوارها
وقول ابن المعتز اكمل من ثالث الطغرائي حيث قال ... شعر
قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره ... يفتح فاه لاكل عنقود
وقال ابن المعتز ايضًا ... شعر
زارني والدجا احم الحواشي ... والثريا في الغرب كالعنقود
وهلال السماء طوق عروس ... بات يجلى على غلايل سود
وشبهها ابن قلاقس تشبيهًا حسنًا فقال ... شعر
يا رب ليل اشتهي لبناسه ... قد عطر الوصل لنا انفاسه
دع امرئ القيس ودع امراسه ... فترى الهلال سرعة قد قاسه
منكسًا تحت الثريا راسه ... هل تعرف العرجون والكباسه
وقال محمد بن الخياط الدمشقي في تشبيه الهلال قريبًا من كوكبين
لاح الهلال كما تعوج مرهفًا ... والكوكبان فامجبابل اطرقا

الثريا

متتابعين تتابع الكعبين في ... رمح اقيم الصدر منه وثقفا
فكانه وقد استنقا ما فوقه ... كف تخالف اكرتين تلقفا
وقال آخر في تشبيهه مع الزهرة شعر
اما رأيت الافق لما غدا ... هلاله ملتقم الزهره
كعاشق قبل معشوقه ... فالتقمت من فمه دره
وقال آخر في تشبيهه مع انقضاض النجوم شعر
كانما الليل والهلال وقد ... اوفت نجوم السماء منقضه
رام من الزنج قوسه ذهب ... تبدر منه بنادق فضه
انشدني لنفسه الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا
محمود بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة في تشبيه الثريا والهلال
والدارة شعر كان الثريا والهلال ودارة حوته وقد زاد الثريا التئامها
حباب طفي من فوق زورق فضة ... بكف فتاة طاف بالراح جامها
وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر شعر
وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ... والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لدي مجن صاعد ... من فضة ولدي مجن من ذهب
وقال الشريف دنتر جوان شعر
تأمل اذا ما قابل البدر شمسه ... صباحا وكل ملا الافق انوارا
كان الذي يلقى الى الغرب درهما ... لحاجته الذي التى الى الشرق دينارا
وقال الطغرائي في الهلال شعر
قوموا الى لذاتكم يا نيام ... ونبهوا العود وصفوا المدام
هذا هلال الفطر قد جاءنا ... بمنجل يحصد شهر الصيام
واحسن منه قول ابن المعتز شعر
انظر الى حسن هلال بدا ... يهتك من انواره الحندسا
كمنجل صيغ من عسجد ... يحصد من زهر الدجى نرجسا
ومن احسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي

هلال

هلال شوال مازالت مطالعه ۞ يرنوا اليها الورى من شدة الفرح
كاصبعي كف ندمان اشار الى ۞ ساق لطيف يروم الآخذ القدح

وقول ابى الحسين الجزار شعر

ان هلال الفطر لما بدا ۞ مستحسنا فى اعين الناس
وددت ان اللثم عندما ۞ راح يحاكى شفة الكاس

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب شعر

اعملت فكرى فى السماء وقد بدا ۞ فيها هلال جسمه منهوك
فكانما هى شفة ممدودة ۞ وكاندر من طرفيها مكوك

وقلت انا وفيه تشبيهان مع استعارتان شعر

حكى هلال الافق لما مضت ۞ لة ثلاث واعتلى واستنار
مرآة خد بعضها ظاهر ۞ والبعض منها فى غلاف العذار

وقد جمع بعض الافاضل فى تشبيه الهلال ما يقارب السبعين وانا اذكر ما يمكن تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوف الاطالة فاقول المقدم على ذلك كله تشبيه القرآن العظيم بالعرجون وشبه بحاجب النون الشايب وبقلامة الظفر وبشفرة السكين وبالنونى وبضلع ملقاة فى فلاة وبصدع فى الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبالسرج وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج وبطوق عروس وبالقوس وبمليحة تنقبت وباثر الظفر فى تفاحه وبزبانا عقرب من فضة وبمقصى سرطان من ذهب وبراكع منحن وبخشكناجة وبقنينة مليحة وبقراضة دينار وبالفخ وبالمنجل وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر رفع العمامة على جبينه وبجانب المرآة عندما انكشف عنها الغلاف وباكليل الملك وباثار الحافر وبنعل الحافر وبالعذار الشايب وبالسنان المنعطف وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان مقور وبنصف زوردة وقد ذكرت الشواهد على هذه التشابيه فى كتابى المسمى بالتنبيه على التشبيه ولولا خوف الاطالة لذكرتها وقال الطغرائى شعر

في التشبيهات للهلال

ساحجب عيني اسرتي عند عسرتي ❊ وابرز فيهم ان اصبت ثراء

ولي اسوة بالبدر ينفق نوره ❊ فيخفى الى ان يستجد ضياء

قلت وقد اخذه من قول ابي بكر الخوارزمي شعر

رأيتك ان اعسرت غبت عندنا ❊ لزاما وان ايسرت زرت لماما

فما انت الا البدر ان قل ضوءه ❊ اغب وان زاد الضياء اقاما

على ان المعنى اخذه الخوارزمي من قول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات حيث قال شعر

اسد ضار اذا ما نعته ❊ واب بر اذا ما قدرا

يعرف الابعد ان اثري ولا ❊ يعرف الادنى اذا ما افترا

ولكن الخوارزمي اراد ان يضرب بهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجده الا في القمر فزاد بذلك حسنا وعكس الوراق الحظيري هذا المعنى اعني قول الطغرائي فقال شعر

قد كان يجمع صحبه في فقره ❊ وتفرقوا عند لطول ثرائه

مثل الهلال ترى الكواكب حوله ❊ فاذا استقيم تغيبوا لضيائه

تحقيق عروض وقافيه

الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية عروض مؤنثة لانها مشتقة اما من الناحية او غيرها والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخنس بن شهاب شعر

لكل اناس من معد عمارة ❊ عروض اليها يلجؤون وجانب

واما قولهم ناقة عروض اي صعبة والمراد بذلك انما يراض بها الصعب حتى يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال مأخوذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحيح انه معروض عليه اللهم الا ان يقال مفعول بمعنى فعول وليس بشيء وعلى هذا كانت العروض تكون مذكرة واما من العروض اي الطريق التي تكون في الجبل والمراد الطريق التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر ببيت الشعر شبهوا العروض الذي يقيم وزنه بالعروض وهي الخشب المعترضة في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب

والاوتاد

والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم يسمى به آخر الجزو الذي هو
نصف البيت الاول وانما يسمى عروضاً لكثرة دوره كما يسمى علم الفرايض مواريث
لكثرة قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا واما حد العروض اصطلاحاً فانه
علم لمعرفة اوزان شعر العرب قال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعياره
وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم وعليه مدار القريض من
الشعر وبه يسلم من الاود والكسر قلت هذا اليق بالوصف من الحد وقال
الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عند ذوي الطباع السليمة
وقال علي بن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم
شعراً واقول انا العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل
في وزن شعر العرب وهذا الاحتراز اتيت به لان اللغة اليونانية فيها
الشعر ولهذا نسمعهم يقولون سولون الشاعر وقال ارسطوطاليس
حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن
وقافية ولا يكون ذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات
المخيلة حسب فان كانت المقدمة التي تورد في القياس الشعري مخيلة
فقط تمحض القياس شعرياً وان انضم الى المقدمة قول اقناعي تركبت
المقدمة من معنيين شعري واقناعي وقال ارباب المنطق القياس
الشعري قول مؤلف من مقدمات مخيلة تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً
من قبض او بسط كقول القايل مح البيضة عذرة والخمر ياقوت سيال فالاول
يؤثر في النفس انقباضاً والثاني انبساطاً وذكر لي الشيخ شمس الدين ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن
مخصوص ولليونان عروض لبحور الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي
والارجل قال ولا يبعد ان يكون وصل الى الخليل ابن احمد شيء من
ذلك اعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهى والحاجة ماسة
وداعية لمعرفة الاوزان وما يجوز من الزحاف في كل بحر ولا ما يجوز
فقد وقع في ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقش والمهلهل وعلقمة بن عبده

وعبيد بن الابرص وغيرهم وجماعة من كبار المحدثين كابي العتاهية والبحتري
وابي الطيب وحسبك بوقوع هؤلاء الفحول في الخروج عن الوزن واذا
اتفق هذا لهؤلاء فما الظن بغيرهم وقال قوم لا حاجة الى العروض لان
من نظم بالعروض شق عليه ذلك واتى به متكلفاً ولا يتاتى له وزن البيت
الواحد بل الكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها
وهل هي من سببين وفاصلة صغرى اولا الى غير ذلك من التفعيل الابعد
مشقة عظيمة والى ان ينظم الناظم في العروض بيتاً نظم الطبع السليم
قصيدة وما احسن قول ابي فراس الحمداني شعر

تناهض الناس للمعالي • تسائل كلها فضول
تكلفوا المكرمات لما • تكلف النظم بالعروض

وقال بن حجاج شعر

مستفعلن فاعلن فعولن • لما راوا نحوها نهوضي
قد كان شعر الورى صحيحا • من قبل ان يخلق الخليل

قلت هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولابد للباحث من مصرع فان ابن حجاج
نعى على الخليل فاورده بغير مصرعاً قطيعا واوقعه الله تعالى في زحاف هذا
الوزن بعينه لانه قال في اول قصيدته التي له في حرف الباء

اليك عندي احلى واطيب • من عنب اصفر مزبب

فان وزنه مستفعلن فاعلن فعول فاوقع مفعولن موقع فاعلن والعجز وزنه
مفتعلن بدل عن مستفعلن بالطي وقال نقادة هجوا شعر

اعبيد من سماك انسا كاذب • ما للوشاة عن خلاك معدل
لا ممت ميزان العروض فقد غدا • تقطيع كاملها بوصفك يكمل
مستصفع مستقود مستجهل • مستحق مستبرد مستثقل
مستفعلن مستفعلن مستفعلن • مستفعلن مستفعلن مستفعل

ولقائل ان يورد على العروض ما اورد على المنطق وعلم المعاني فيقول
ان كان هذا من الفطريات فليستغن عن تعلمه والا افتقر الى علم آخر ودار

وتسلسل

وتسلسل لان اصابة الانسان في الابيات بما ينظمه من ابحر الشعر علي
اختلاف اوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال الجاحظ
العروض علم مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستشكل العقول
بمستفعلن ومفعول من غير فايدة ولا محصول ويحكى ان ابا جعفر احمد
النحاس المصري النحوي كان في سنة لم يزد فيها النيل والناس من امره في
شدة قد جلس علي درج المقياس وهو يقطع في بيت شعر فمر به اثنان
فلما سمعاه يتكلم بكلام غير معقول المعنى توهما فيه انه يسحر النيل فدفعاه
في البحر فغرق ويحكى ان بعض الاكابر مر بامرأة من بعض احياء العرب ويقال
هي العبث بها فقال لها انكتون فقالت نعم نكتني فقال لها معاذ الله لو انفعلت
لاغتسلت فاجابته علي الفور وقالت لدع ذا اتعرف العروض قال نعم قالت
قطع لي قول الشاعر حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة الحطب
فلما اخذ يقطع البيت قال حولوا عنا كني فقالت له من ذا فقال الله اكبر للباغي
مصرعًا وقد روي صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وزادوا فيها
بيتًا آخر والذي يعتقده انها موضوعة وعلي الجملة فلا بأس بمعرفة ما امكن
من علم العروض واحسن ما فيه فك الدواير وبمعرفة ذلك يعرف قدر واضعه
الذي استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقد صحيح وفطرة سليمة
قيل انه قال اريد ان اضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية بها
الي البقال ومعها درهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد واخذ يفكر فيها
وهو في المسجد ذاهبًا وعايدًا فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية
فمات من ذلك والله تعالي اعلم ومن فوايد العروض فصل القضية فيما
يتنازع فيه هل هو شعر عربي او لا وقد ذهب بعض الناس اظنه الشيخ
جمال الدين بن وصل في قول البها زهير شعر
يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل
الابيات هي في ديوانه الا انها غير داخلة في ابحر العروض وتبعه جماعة
والصحيح انها من بحر الوافر الا ان فيه العقص وهو اجتماع الخرم بالنراء

لكن الاخفش قال لها من البحر الذي ... (marginal note, right side, partly illegible)

علم فوايد العروض

والنقص فيخلفه مفعول بتحريك اللام وشاهده قول من قال

لولا مليك روف رحيم   تداركني برحمته هلكت

تقطيع بيت البها زهير وتفعيله

يا من لعبت به شمول   ما الطف هذه الشمايل

مفعول مفاعلن فعول   مفعول مفاعلن فعول

ورأيت قصيدة اظنها لابي الحسين الجزار مطلعها

يا عاذلي هجر المحبوب او وصلا   انا الذي لا أري في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب او وصلا   لا اري في حبه بدلا

اما عروض القصيدة فانها من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مبني على مستفعلن فاعلن ثمانية اجزا وعروضه محبونه والضرب مثلها ولم يات عن العرب سالمًا لا العروض ولا الضرب وانما سمي البسيط لانبساط السببين على الوتد في اول جزء وهو مستفعلن لانها مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانها بسطت اسبابه من اسباب الطويل لانه فك منه فان عيل مفا هو مستفعلن وقيل لانها كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك فصار فعلن فانبسطت الحركات في قاعديه لان الالف كانت فاصلة ومانعة من انبساط الاول الي الثاني فهو فعيل بمعنى مفعول وهذا احسن ما علل به والبيت مقفى لانه اتي في العروض بحرف الروي وهو اللام استعجالا لبيان القافية للسامع ثم التقفية لم تلتزم ذلك وليس بمصرع لان من شرط التصريع تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب وها هنا لم يتغير للعروض وزن والتصريع اخص من التقفية لان كل مصراع مقفى من غير عكس ذكرت هنا لغزا انشدنيه بعض الافاضل من الاصحاب وزعم انه للشيخ شمس الدين ابن الصايغ وهو قوله لغز

يا عروضيا له فطن   بحرها بالفكر يضطرب

اية اسم وضعه وتد   ولهوان صحفته سبب

ولا يحسن دوقعها في الشعر الا مزاحفة وهو ابراغير معقول المعنى والخبن هو حذف الساكن الثاني فيرجع مستفعلن مفاعلن وفاعلن الى فعلن صح

ويرى

ساكن تحريكه عجب   ويرى في الوزن فاضلة

وهذا اللغز مشكل ظاهره اذ الوتد غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضيين
وانما هو في جبل واراد بالوتد كقوله تعالى والجبال اوتادا وهو في تصحيفه حبل
وهو السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لانه جبل فهو ثلاث متحركات وبعدها
ساكن وقد جمع مثال والوتدين والفاصلتين في قول القايل لمعريي
على ظهر جبل سمكة

ونقلت من خط السراج الوراق قوله

انا الذي مرضت شعرا كاسدا   فما رأيت عايدا ولا صله
لولا الوزير الصاحب الندب الذي   نعماه لي مع الزمان واصله
شارف قطعا وندى وخاف قطعا سببي   فقلت هذي فاصله

ونقلت من خطه ايضا له

مالي ونظم الشعر بانت صبوتي   والناس قد رغبوا عن الآداب
أأقوله عبثا بلا سبب له   والشعر مبني على الاسباب

انشدني من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة

من منصفي من اناس   فيهم تحير ذهني
لا درهما وزنوه   وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر   يأتي على غير وزن

وما احسن قول الغزي

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة   باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى   منه النوال ولا مليح يعشق
ومن البلية انه لا يشترى   ويخان فيه مع الكساد ويسرق

والبسيط من الدايرة الاولى وهي دايرة المختلف وانما سميت بذلك
لاختلاف اجزايها وهذه الدايرة لا يدخلها الا البسيط والطويل والمديد
انشدني بعض الاصحاب لغزا احسنا وهو هذا

يا ايها الحبر الذي   علم العروض به امتزج
ابن لنا دايرة   فيها بسيط وهزج

ثم قال ان الشيخ الامام العلامة نجم الدين ابا الحسن علي بن داود الفخيري
انشده لبعض الطلبة في حلقته ففكر ساعة فيه ثم قال هذا في الساقية فقال
له الشيخ الآن ادرت فيها زمانًا طويلًا حتى ظفرت بالمقصود قلت وهذا
من الشيخ احسن من الحل فانه طرف من التذيير واللغز ظاهره مشكل لانه ليس
في دواير العروض ما يجمع البسيط والهزج لان البسيط من دايرة المختلف
والهزج من المجتلب واوهم بالبسيط وهو يريد الما لانه احد البسايط واوهم
بالهزج وهو يريد الصوت الذي يسمع من الساقية حال دورانها ومن
ابيات المعاناة بالعروض قول الشاعر شعر
يا ايها القوم برتبي الخطوب ۔ وخيال اذا رجعت يومًا توؤب
فانه يخرج من ثلاثة انواع الاول الضرب الثالث من الطويل الا ان اوله
مجزوم بزيادة حرف والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه مجزوم
الاول بحرفين ومجزوم الاوسط باربعة حروف والثالث الضرب الاول
من السريع الا ان في اوله حرفا بحرفين واذا اسكنت آخره خرج منه الثاني
من المديد وتقطيعه كما تراه وتفعيل البيت
اصالتال . رايصا . نتنيعنل . خطل . وحليتل . فصلذا . نتنيلد . عطل .
مفاعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن . مفاعلن . فاعلن . مستفعلن . فعلن .
واما القافية فانها متراكبة واقوال القافية تطلق على القصيدة
قالت الخنساء شعر وقافية مثل حد السنان ۔ تبقى ويذهب من قالها
اشتقاقها من قفوت اثره اذا اتبعته كان الشاعر يتبع الكلم التي
تناسب ومايبني قصيدته عليه فحينئذ تكون فاعله لمعني مفعوله
اي مقفوة كقوله تعالي من ماء دافق بمعنى مدفوق او كان كل
قافية تقفو صدر البيت الاول وما احسن قول ابي تمام الطائي
وتقفو الي الجدوي بجدوي وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع
والقافية اصطلاحًا اختلفوا فيها اختلافًا كثيرًا واصح الاقوال ما
ذهب اليه الخليل بن احمد من انها من آخر حرف في البيت الي اول

ساكن

ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا القول منتظمًا
لجميع العروض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى
اخلّ بشيءٍ مما اشترطه فسدت القافية وانما انثوا القافية مع كون
الروي او الحرف مذكرا لان الحروف المعجمة كلها مؤنثة تقول هذه
باء حسنة وجيم مليحة والمتراكب من القوافي ماكان في آخر البيت
فاصله صغرى وهي ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخاء
والطاء واللام متحركات والباء ساكنة وسمي هذا النوع متراكبا لتراكب
حركاته وهو دون الكوس لان التكاوس هو الاضطراب والمتكاوس اربع
متحركات والاضطراب اشد من التراكب فالروي في القصيدة هو اللام
لانه الحرف التي تبنى القصيدة عليه والروي في اللغة هو الجمع والاتصال
والضم ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال قال
الزاجر ٭ اني اذا ما القوم كانوا انجيه ٭ واضطراب القوم اضطراب الارشيه ٭
٭ ٭ ويشد فوق بعضهم بالاروية ٭ هناك توصيني ولا توصي بيه ٭
وقيل الما الكثير رواء لاجتماع الناس اليه كان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها
والياء التي بعد اللام في القصيدة هي الوصل وسمي الوصل بذلك لانه وصل
حركة المجرى والمجرى هو حركة الروي قلت قول الشاعر ٭ شعر ٭ ٭
٭ ٭ يوشك من فر من منيته ٭ في بعض غراتها يوافقها ٭ ٭ ٭
هذه القافية وامثالها نهاية ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع
فيها خمسة احرف وهي التأسيس والدخيل والروي والصلة والخروج
وكلها يلزم تكراره الا الدخيل واجتمع قبله اربع حركات وهي الرس
والاشباع والاطلاق والنفاذ فهذه تسعة اشياء اجتمعت في قافية واحدة
كما ترى فالالف في الكلمة تأسيس وحركة ما قبلها رس والفاء دخيل
وحركتها اشباع والقاف روي وحركته اطلاق ومجرى ان شئت والهاء
صلة وحركتها نفاذ والالف خروج ذكرت ما كتب به بعض ادباء الاندلس
الى الفقيه ابي عبد الله المازني بالمهدية وهو قوله ٭ شعر ٭ ٭

ربما عالج القوافي رجال ۞ تلتوي تارة لهم وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ۞ وعصتهم نون ونون ونون

فابن لي ما طاوعهم وما عصاهم فاجاب طاوعتهم العجمة والعي والعجز وعصاهم اللسان والجنان والبيان قلت ما اجاب بشيء ومال عن الجد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني وكان ينبغي ان يقول طاوعهم العجمة والعي والعجز وعصاهم النحو والنقل والنظر او يقول طاوعهم الهلع والجزع والطمع وعصاهم اللسان والجنان والبيان لتكون اوايل الكلمات من القسمين متناسبة وكذلك الاواخر منهما ومن هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين ابن الاثير في كتابه المسمى بالمثل السائر بعد ما ساق لغزا في الخلخال وهو قوله

ومضروب بلا جرم ۞ مليح اللون معشوق
له شكل الهلال على ۞ مليح القد ممشوق
واكثر ما يرى ابدا ۞ على الامشاط في السوق

قال وبلغني ان بعض الناس سمع هذه الابيات قال دخلت السوق فما رأيت على الامشاط شيئا انتهى قلت ولو قال دخلت فلم ار على الامشاط في السوق غير الكتان لكان اغرب وقد اوهم بالامشاط التي يرجل بها الشعر وهو يريد امشاط الاقدام والسوق جمع ساق ومما اتفق لي نظمه فيه

ايا عجبا من صابر صامت ولم ۞ يفه بكلام قط في ساعة الضرب
اقام ولم يبرح مكانا ثوى به ۞ على انه اضحى يدور على الكعب

واتفق لي فيه ايضا وهو قولي

ما اصفر دار على ابيض ۞ لان ولكن قلبه قاسي
دار بساق غض منه وما احسن هذا الوصف في الناس

واما الجواب عن البيتين المتقدمتين في ذكر القوافي فهو ما وقفت عليه بالقاهرة المعزية من خط الفقيه كمال ابي العباس احمد بن سليمان بن ابراهيم الطوخي المالكي صهر الشيخ جمال الدين بن الحاجب انشدني الشيخ جمال الدين عثمان بن الحاجب ما ذكره بعض اصحاب التاريخ في المعميات وذكر البيتين

ثم قال

ثم قال كتب هذا البيتان الي حاذق باخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر
فيهما الي ان كشفهما ثم انه حلف بايمان مغلظة ان لا ينظر في معمى ابدًا ولم يذكر
تفسيرهما اصلاً قال الشيخ فاضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما من
سياق الحكاية ثم بعد اربعين سنة خطر الي في الليل فافكرت فيهما ففطنت الي
وانما اراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين يعني نحو يد . وغد . ودد .
لانها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة وكل
واحد منها آخره عين الكلمة لان وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع واراد
بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونًا والدواة لانها
تسمى نونًا والنون الذي هو حرف من بعض حروف الهجا وكلها نونات
غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم منها واحد مع الآخر ثم انه قال نظم
في ذلك بيتين علي وزن السؤال فقال . شعر

اي يد مع غد دد كحروف . طاوعت في الردي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونات . عصتهم وامرها مستبين

ثم قال ولا يشك عارف بالمعميات انه لم يرد سوي ذلك انتهى وعلي ذكر
القافية نقلت من خط السراج الوراق له

قلت صلني فقد تقيدت في الحب به والاساد في الحب ذل
قال يا من يجيد علم القوافي . لا تخالط ما للمقيد وصل

وقال اسعد بن مماتي يصف قصيدة مقيدة

تبكي قوافي الشعر لامية . بيضتها جهلاً فسودتها
لما علا وسواس الفاظها . ظننتها جنت فقيدتها

وقلت اخاطب امردًا اسرق من نظمي شيئًا

ان كان لا بد لمولاي ان . يأخذ شعري جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها . وقم خذ الكل بلا قافيه

اول القصيدة قال الطغرائي رحمة الله عليه

اصالة الراي صانتني عن الخطل . وحلية الفضل زانتني لدي العطل

بسيط

اللغة اصالة مصدر أصُل الشي اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو
اصالة ورجل اصيل الرأي محكمه قال ابن الانباري الاصيل القوي
الذي له اصل الرأي مصدر رأى رأيًا مهموز يجمع على آرآء وآرآء ايضًا
مقلوب عنه والرأي هو التفكر في مبادي الامور ونظر عواقبها وعلم ما
يؤول اليه من الخطا والصواب واصحاب الرأي عند الفقهأ هم اصحاب
القياس والتاويل كاصحاب الامام ابو حنيفة واصحاب ابي الحسن الاشعري
رضي الله عنهم اجمعين روي نوح الجامع انه سمع ابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين
وما جاء عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم اخترنا منه وما كان غير ذلك فهم
رجال ونحن رجال وقال يحيى بن سعيد القطان لا نكذب الله تعالى
ما سمعنا احسن من رأي ابي حنيفة رضي الله عنه وقد اخذنا اكثر
اقواله وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا رأي وهو احسن ما
قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه قبلناه قلت وقول ابي حنيفة رحمه
الله تعالى يشبه قول الخليل بن احمد حيث قال مثلي في النحو كمثل
رجل دخل دارًا قد صح عنده حكمة بانيها فقال انما كان الايوان هنا
لكذا والصفة هنا لكذا فان وافق بنية الباني والا فقد اتى بكلام يقبله
العقل ولا يأباه وقال ابن حزم جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان ضعيف الحديث عنده اولى
من الرأي والشافعي رضي الله عنه احتاط لمذهبه فقال اذا صح الحديث
فهو مذهبي وبهذا احتج الشيخ محي الدين النووي وصحح وقت امتداد
المغرب الى غيبوبة الشفق وقال ابو الحكم منذر بن سعيد المنفلوطي
عذيري من قوم يقولون كلما ۞ طلبت دليلًا هكذا قال مالك ۞
۞ وقد قال ابن القاسم التقة الذي ۞ على قصد منهاج الهدى هو سالك ۞
۞ فان عدت قالوا هكذا قال اشهب ۞ وقد كان لا يخفا عليك المسالك ۞
والشافعي رضي الله تعالى عنه احتاط لمذهبه وقال رضي الله تعالى عنه

ما رأيت

ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علمًا لانهم سألوا مالكًا عن مسائل فقال لهم لا اعلمها
فهم لا يقبلونها ممن يعلمها لان مالكًا قال لا اعلمها واصحاب الرأي والتأويل عند
اصحاب الظاهر كالحنابلة واتباع داود بن حزم رحمهم الله تعالى انشدني
الشيخ الحافظ المحدث الاديب فتح الدين ابو الفتح محمد بن ابي عمر ومحمد
بن ابي بكر محمد بن سيد الناس اليعمري بالقاهرة المحروسة قال انشدني
والدي قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن مفرج النباتي قال
انشدني ابو الوليد سعد السعود بن احمد بن هشام قال انشدني ابو العباس
احمد بن هشام قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك قال
قال انشدني ابو اسامة يعقوب قال انشدني والدي الفقيه الحافظ
ابو محمد بن حزم شعر

من عذيري من اناس جهلوا ... ثم ظنوا انهم اهل النظر
ركبوا الرأي عنادًا فسروا ... في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشد نهج مهيع ... مثل ما ابصرت في الافق القمر
وهو الاجماع والنص الذي ... ليس الا في كتاب او اثر

ولابن حزم ايضًا ابيات آخر في هذا المادة اضربت عن اثباتها لطولها الا
انه ختمها بقوله

فخير الامور السالفات على الهدى ... وشر الامور المحدثات البدايع

وقد بالغ في الشناع حيث قال شعر

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردًا ... والراغبين عن التمسك بالاثر

واستطرد استطرادًا قبيحًا حاشا لله ليس ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
ممن يقال في حقه مثل هذا وبين اصحاب الظاهر وارباب التأويل
خلاف شديد في الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا اصحاب
التأويل قالوا الوقف على الا الله والواو في قوله تعالى والراسخون

واو الابتداء وعلى هذا لا يعلم المتشابه الا الله واصحاب الظاهر قالوا الوقف على قوله
تعالى والراسخون في العلم والواو للعطف وعلى هذا فالراسخون من العلما يعلمون
المتشابه قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى وهذا قول بن عباس رضي الله تعالى
عنهما وعائشة والحسن ومالك ابن انس والكسائي والفراء رضي الله تعالى عنهم اجمعين
ومن المعتزلة قول ابي علي الجبائي وهو المختار عندنا والقول الاول مروي عن بن عباس
ومجاهد والربيع بن انس رضي الله عنهم اجمعين واكثر المتكلمين على ذلك وقد استدل
الامام في مفاتح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله تعالى الا الله بستة اوجه
الثاني منها المخصصة ان الاية دلت على ان طلب التأويل مذموم لقوله تبارك وتعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ الخ ولو كان التأويل جائزا لما ذمه الله تعالى والرابع
منها المخصصة لو كان قوله تعالى والراسخون معطوفا لصار قوله تعالى يقولون
آمنا به ابتدأ وهو بعيد عن الفصاحة بل كان الاولى ان يقال وهم يقولون
آمنا به او يقال ويقولون آمنا به قلت مذهب ابي الحسن الاشعري اما ان
يرد ظاهر القرآن بالتأويل الى ما يطابق العقل واما ان تمر الآيات الكريمة على
ظواهرها وتكل العلم فيها الى الله تعالى من غير ان تحكم فيها بشيء ولا نعتقد
فيها ما تقوله الاحشوية فقد سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال علمه والى هذا اشارة الامام انه
قول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما صانتني تقول صنت الشيء صونا
وصيانا وصيانة فهو مصون لا تقول مصانة وثوبه مصونة عن النقص ومصون
على التمام قال الجوهري ليس يأتي ثلاثي من بنات الواو بالتمام الا حرفان
مسك مذووق وثوب مصوون فان هذين جاءا نادرين والكلام مذوق
ومصون لثقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالها منها فلهذا
جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيوط
الخطل المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل في كلامه بالكسر خطلا اي
افحش واذن خطلا اذا كانت مسترخية للكلاب والغنم ورمح خطل اي
يضطرب ومنه سمي الاخطل لخطل كان في اذنيه وحلية الحلية للسيف

وغيره

وغيره جمعها حلي مثل لحية ولحى وحلية الرجل صفته وليس مراده هاهنا
وانما المراد بها الزينة التي يتحلى بها الانسان من الفضايل الفضل
خلاف النقص لغة وهنا المراد به ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب
والتجارب والممارسة للامور والاشيا التي يفضل بها غيره فالفاضل
خلاف الناقص كانه في انسانيته زايد عن الجاهل زانتني الزينة ما
ما يتزين به والزين ضد الشين لدي بمعنى عند العطل مصدر عطلت
المرأة اذا خلا في جيدها القلايد في عطل الاعراب اصالة مبتدا مضاف
الى ما بعده والمبتدا هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة مخبرًا
عنه او وصفًا رافعًا المكتفى به فهذا حده وفي شرحه طول رفع المبتدا
والخبر وقد اختلف في رافعه فقيل الابتدا وهو جعلك الاسم اول الكلام
وهذا امر معنوي والعامل المعنوي لم يات عند النحاة الا في موضعين هذا
والثاني وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه
رحمه الله واكثر البصريين واضاف ابو الحسن الاخفش موضعًا ثالثًا وهو عامل
الصفة فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة
لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه الاماكن معنى
يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ فما احسن قول القايل شعر
قالوا احب حبيبًا ما تأمله ... فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى لقوته ... في ظاهر اللفظ رفعًا وهو مستور
قاعدة اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعلل
المالكي غسل الانا سبعًا من ولوغ الكلب لانه قايل بطهارته فاذا ورد عليه هذا
الحديث وهو طهور انا احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعًا قال هذا
شي تعبدنا الله به والحديث رواه مالك رضي الله عنه في الموطا عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا شرب الكلب من اناء احدكم ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب
وفي حديث آخر وعفروا الثامنة بالتراب قال بن حزم وروي ابو القاسم

عن مالك ان كان في الاناء ماء اهريق وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن وزيت اكل كل ذلك ثم لا يغسل الا سبعًا ولا اقل ولا اكثر وروى ابن وهب عن مالك انه يشرب اللبن ويوكل الزيت ثم يغسل الا سبع مرات وكلا هاتين الروايتين مخالفة لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اثارة العزم في الرد على ابن حزم ان ابن حزم واهل الظاهر في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك ان هذه الاحاديث جات هكذا وقال الله سبحانه وتعالى في الكلاب فكلوا مما امسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة بعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك وان قتلن ولم يأمره بغسل الصيد ولو كان ريق الكلاب نجسًا لامره بغسله ولا يوخر البيان عن وقته واذا عجز النحوي عن تعليل الحكم ايضًا قال العامل هنا معنوي كما تقدم واذا عجز الحكيم عن التعليل في شيء قال هذا بالخاصة كما اذا طلب منه تعليل جذب المغناطيس للحديد انتهى وقيل رافع المبتدا التجرد عن العوامل وليس بشيء اذ العدم لا يكون علة للوجود وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وضعًا وقيل بل هما مترافعان وقيل الابتدا رفعهما وهو ضعيف لان المعنى ماله هذه القوة وقيل الابتدا رفع المبتدا والمبتدا رفع الخبر وهذا هو الصحيح وقد استوفيت الكلام والبحث في هذه المسئلة في التعليقة على الحاجبية الرأي مجرور بالاضافة الى المبتداء صانني صان فعل ماض والتا ضمير يرجع الى اصالة وهو علامة لتأنيث فاعل صان والنون الثانية نون الوقاية وهذه النون التي تقي الفعل من الكسرة ما احسن قول الامير امين الدين الحسن بن علي بن عثمان السليماني شعر

اضيف الدجي معنى الى ليل شعره ... فطال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت ... على شرطها فعل الجفون من الكسر

والياء ضمير المتكلم وهي في موضع الرفع على انه خبر المبتداء وهو اصالة

والاصل في

والاصل في الخبر ان يكون مفردًا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم
وفعلية مثل هذه وعن حرف جرّ ويجئ في الكلام للتجاوز مثل هذا
الموضع اي تجاوزت بي عن الخطل ويجئ بمعنى بعد كقوله تعالى لتركبن
طبقًا عن طبق ويجئ بمعنى على كقول الشاعر
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
الخطل مجرور بعن وسيأتي الكلام على الالف واللام في قوله ويخزون
كرام الخيل والابل وحلية الواو تارة تكون للعطف كهذه وهي للتشريك
في الحكم بلا ترتيب فانّ الواو في قوله تبارك وتعالى واسجدي واركعي
ما افادت الترتيب وقيل لعلّ السجود كان قبل الركوع في ذلك الزمان
ثمّ نسخ وكذا قوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي الصحيح ان
المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ما توفي بل رفعه الله اليه لان
الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سينزل فيقتل الدجال فعلى
هذا لا ترتيب في الواو ولكن قال ابن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن اسحق
متوفيك اي مميتك والمقصود لا يصل اعداؤك من اليهود الى قتلك
ثمّ بعد ذلك اكرمه الله تعالى برفعه الى السماء واختلف في هذه الوفاة
وقال ابن وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع واحيي وقال محمد بن اسحق
سبع ساعات ورفع وقال الربيع ابن يونس نوّمه حال رفعه واستشهد
بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية وقال ابو بكر الواسطي
المراد اني متوفيك عن شهوتك وحظوظ نفسك ومنهم من قال التوفي
اخذ الشيء وافيًا ولما علم الله تبارك وتعالى انّ من الناس من يخطر بباله
انّ الذي رفعه الله انما هو روحه ذكر ذلك ليدلّ على انّ الله رفعه
بجسده ومنهم من قال انّ كلّ من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض كان
كان كالمتوفي ومنهم من قال في الكلام حذف مضاف تقديره متوفي
عملك وهو جائز رجع وتارة تكون بمعنى ربّ وتارة تكون للقسم
وتارة تكون واو مع وتارة تكون واو الحال وتارة ضمير الفاعلين في مثل

يقولون او علامة الرفع في مثل زيدون وتارة تزاد في رسوم الخط في مثل
عمرو فرقا بينه وبين عمر فاذا دخل التنوين عمرًا فلا دخول لها لان الفرق
حاصل لكون عمر غير منصرف وحكي ان بعضهم كان يكتب كتابًا
والى جانبه آخر فكتب عمر بغير واو فقال له يا مولاي زدها واوا للفرق
فقال له والله تفضل مولانا بزيادة الواو يعني تفوضل وبعضهم يروي
انها تزاد بعد لا النافية في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فيقول
لا وعافاك الله وحكي عن الصاحب بن عباد انه قال هذه الواو
احسن من واو الاصداغ في خدود الملاح قال ابن الجوزي
رحمه الله روينا عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال لرجل اعرس هل كان
فقال لا اطال الله بقاك فقال عمر رضي الله عنه علمتم فلم تتعلموا هلا
قلت واطال الله بقاك وتارة تكون الواو واو الثمانية مثل قوله تعالى
ثيبات وابكارًا وفي قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر وفي قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرًا حتى اذا
جاؤها وفتحت ابوابها اتى بالواو هنا ولم يأت بها في ذكر جهنم لان النار
سبع والجنة ثمانية وستأتي اسما الجنة والنار فيما بعد ان شاء الله
تعالى وحكي لي بعض الافاضل عن بعض الحكام في المدن الكبار
انه القى درسًا في الآية الكريمة وقال قال تعالى في حق اصحاب
جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم ابوابها على التعقيب لان الفا للتعقيب
لم يمهلوا للدخول بل ادخلوا على الفور واما اهل الجنة فانهم لم يضطروا الى
الدخول بل امهلوا لانه قال تعالى وفتحت قلت انظر الى هذه الغفلة في
الاولى والثانية كونه اولا خارجة عن الكلمة ولم تكن من اصلها ووجدها ثابتة
في الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى
وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ولعمري ان هذا استقراء
حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين
لان الثيبات غير الابكار والآمرين ضد الناهين وقال في قصة اهل

الكهف

الكهف اني اتي بالواو مع الثمانية لان القول الثالث اقرب الي الحق
او هو الحق لانه قال في القولين الاولين رجما بالغيب ومن القول الثالث
قال تعالي قل ربي اعلم بعدتهم وقال تعالي في قصة اهل الجنة
واثبات الواو وان ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها زيادة في الضيق
علي من بها وابواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها اكراما لهم لقوله تعالي
جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد هذا القول بان الواو دخلت مع تعدد الصفات
في قوله تعالي غافر الذنب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالي الملك القدوس
السلام المؤمن الاية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة قلت لو سقطت
الواو من ابكارا لاختل المعنى لانهن ثيبات ابكارا معا فاضطر الي الواو لتدل
علي المغايرة قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب ان القاضي الفاضل كان
يعتقد زيادة الواو في هذه الاية ويقول هي واو الثمانية الي ان ذكر ذلك بحضرة
الشيخ ابي الجود المقري فبين له انه واهم وان الضرورة تدعو الي دخولها
هنا والا فسد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها لا لحاجة فقال
ارشدتنا يا ابا الجود انتهى والامام فخر الدين اعترف بان الواو في قوله
تعالي وثامنهم كلبهم انها واو الثمانية وعلي الجملة ففي هذه الواو مباحث لطيفة
جمعتها في كراسة اضربت عن اثباتها هنا خوفا من الاطالة والواو التي في
سبحانك اللهم وبحمدك قال ابو اسحق الزجاج سالت ابا العباس المبرد عن العلة
في ظهور الواو هنا فقال سالت ابا عثمان المازني عما سالت عنه فقال المعنى
سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك قلت واما واو عمرو فقد نظم فيها الشعراء كثيرا
منهم ابو نواس قال يهجو اشجع السلمي ه شعر ه

قل لمن يدعي سليمى سفاها ه لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو ه الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

حكي ان بعضهم راي في منامه انه قد كتب علي ظفره واوا فجاء الي العابر
وقص الرؤيا عليه فقال له انت دعي في نسبك واستشهد بالبيتين
آخر يهجو بعض المتلبسين ه شعر ه

غير المقول عيوبه كالواو من … عمرو والملفظ منه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه … باللفظ لكن لا يراه بصير

وقال التهامي

لغو كحرف زيد لا معنى له … او واو عمرو عقدها كوجودها

وكان الجاحظ يزعم ان عمرا ارشق الاسماء واخفها واظرفها واسهلها مخرجا وكان يسميه الاسم المظلوم ومعنى ذلك الزامهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها. ويزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور. او سيد مطاع او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو هاشم. وعمرو سعيد الاكبر وعمرو الاشدق. وعمرو بن العاص. وعمرو بن حميد. وعمرو بن يحيى بن قمعه. وعمرو بن معدي كرب. وعمرو بن عبد ود. وعمرو بن الشريد. وعمرو بن الجون. الى ان يذكر عمرو بن عبيد. وعمرو بن قايد. وغيرهم ثم ما يحتج بقول ابي نواس

شعر

فقلت له ما الاسم قال سمول … على انني اكنى بعمرو ولا عمرا
وما شرفتني كنية عربية … ولا اكسبتني لا ثناء ولا فخرا
ولكنها خفت فقلت حروفها … وليست كاخرى انما خلقت وقرا

قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته ابو عثمان وقال ابو سعيد الرستمي

شعر

اخي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا … ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما سامحوا عمرا بواو مزيدة … وضويق باسم الله في الف الوصل

وما احلى قول بن نفادة

شعر

اقل وجدي مذ ثنا وانكر … وبعض ما القاه فيهم سمر
اخليني الوجد فحسبي الف … الوصل سقامي فليس يظهر

السراج الوراق رحمه الله هذه الواوات في ابيات اوجس فيها حيث قال ومن خطه رحمة الله عليه نقلت

شعر

مالي اري

يالي اري عمرا اني استجرت به ... قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا
ونام عن حاجة نبهته غلطا ... لها فالفيت منه التسهد والاسفا
والمستجير بعمرو قد سمعت به ... فما ازيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطفت ... ولو انت واو عطف ما انثنت طرفا
فلو غدت واو حال لم تسر ولو ... اتى بها قسما ما بر اذ حلفا
او واو رب لما جرت سوى اسف ... وكثر قد خلا فاللذ يجب الفا
او واو مع لم اجد خيرا اتى معها ... او واو جمع غدا من فرقد نتفا
وليس صدغا بها قد شبهوه غدا ... يكوي بنار وهذا في السلو كفى
والله يطمسها واوا ذكرت بها ... دالا بوسطى وكانت قبل ذا الفا

قلت اما تشبيه الصدغ بالواو فهي كثيرة مشهورة بين الشعراء من ذلك
قول بن قلاقس الاسكندري وهو مليح شعر
قرنت بواو الصدغ صاد المقبل ... وابديت لاما من عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك لعاشق ... فما ذا الذي ابديت للمتأمل
البهاء زهير فيما اظن
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ... وحقك اني اعرف الواو تعطف
وقول السراج الوراق والله يطمسها واوا البيت يريد بذلك احليله وانه
قد تعقف من الكبر فكانه واو ولكنه نحن كالدال بعد ان كان كالالف وله في هذا
الباب عدة مقاطيع منها قوله من خطه نقلت شعر
كان ايرا صار سيرا ... يلطم الاكساس نحره
كيف لا يناون عني ... ومعي تسبيب ودره
والثاني بديع انشدني لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الدين بن
الوردي اجازة وكنت اذا رأيت ولو عجوزا ... يبادر في القيام على الحراره
فاصبح لا يقوم لبدر تم ... كان النحس قد ولي الوزاره
وقولهم وقع رمضان في الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر
الا بواو العطف وما احسن قول محمد بن علي بن منصور بن بسام شعر

قد قرب الله منا كلما شسعا ☙ كانني بهلال الفطر قد طلعا
نخذ للهوك في شوال اهبته ☙ فان شهرك في الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الاثنين مرادهم انه يقال فيه احد وعشرين ثاني وعشرين فيكرر الاثنين فيه وفي امثال العوام اذا وقع رمضان في الاثنين خرج شوال من الكمين، رجع الى الاعراب حلية مبتداء والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول واما الذي فانها ظرف مكان فموضعها النصب والعامل فيها زانت والمعنى رأي الاصيل يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحلية على تزينني عند العطل اي عند التعري عن اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري ان الانسان شيء ورآ الزينة واللبس والشكل والروا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال صلى الله عليه وسلم المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه الكلمة لو وجدناها فاضلة على الكفاية غير مقصورة عن الغاية، انتهى

قال الشاعر

واجهد لنفسك واستكمل فضايلها ☙ فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقال بعضهم

كمل حقيقتك الذي لم تكمل ☙ والجسم دعه في الحضيض الاسفل
اتكمل الفاني وتترك باقيا ☙ هملا وانت بامره لم تهمل
الجسم للنفس النفيسة آلة ☙ ما لم تحصله به لم يحصل
يفنى ويبقى دائما في غبطة ☙ ابدا او شقوة لم تنجل
شرك كثيف انت في حبلاته ☙ بادر الى وجه الخلاص وعجل
من يستطيع بلوغ اعلا منزل ☙ ما باله يرضى بادنى منزل

والراي ما زال ممدوحا عند العقلاء، قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه رأي الشيخ خير من مشهد الغلام وقال ابي فراس الحمداني ☙ شعر

ولا ارضى الفتى ما لم يكمل ☙ برأي الكهل اقدام الغلام

وقال ايضا

وقال ايضاً

فما استوثرت الا واصبح شيخها ۞ وما اجتربت الا وكان فتاها

لما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا
عثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاعاً فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسلاماً
واولهم ارتداداً فنفعهم الله برأيه وكان الحباب بن المنذر يدعى ذا الرأي
اشار يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى
المشركون على غير ماء فكان من رأيه الخير لان ذلك اضر بكفار قريش المشهورون
بالرأي والدهاء من العرب خمسة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعي
وقال بعضهم دهاة العرب اربعة معوية وعمرو والمغيرة وزياد بن ابيه
اما معوية فالاناة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد
فللصغير والكبير ويقال لهم ذووا راي العرب ومكيدتهم معوية وعمرو
وقيس والمغيرة وعبد الله ابن بديل بن ورقاء ذكرهم الشعبي فجيت شعر

من العرب العرباء قد عد اربع ۞ دهات فما توتى لهن شبيه
معوية عمرو بن عاص مغيرة ۞ زياد هو المعروف بابن ابيه

ثم جمعت الستة فقلت

من العرب ان رمت الدهاة فستة ۞ موايد فضل ما بهن طفيل
معوية عمرو زياد مغيرة ۞ وقيس وعبد الله نجل بديل

وقال ابو الطيب شعر

الرأي قبل شجاعة الشجعان ۞ هو اول وهو المحل الثاني وهي
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ۞ بلغت من العلياء كل مكان
ولربما طعن الفتى اقرانه ۞ بالرأي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ۞ ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ۞ ادنى الكماة عوالي المران

وقال ايضاً ۞ نفث التوهم عند حدة ذهنه ۞ فقضى على غيب الامور تيقن

وقال الامير بدر الدين نشو الدولة احمد بن نقادة شعر

العلم للاعلام اقوى ناصب … والراي للرايات اثبت حامل

ولربما علم المغيب من له … فهم صحيح باتضاح دلايل

واخو الحجى بالفكر منه يستدل على اواخر امره باوايل

علم المجرب شمسه يهدي بها … والراي مراة اللبيب العاقل

لكنه كالسيف يصدا ثم يجلا بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال ابو تمام شعر

وما شي من الاشياء امضى … على المهجات من راي سديد

وقال البحتري شعر

يوم ارسلت من كتايب ارايك جندا لا يوخذون عطاء

ويود الاعداء لو يضعف الجيش عليهم وتصرف الاراء

قلت لو كان لي في هذا البيت لقلت بدل وتصرف وتضعف ايضا فيكون الاول من الاضعاف وهو الزيادة في المثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على تصرف امدح وتضعف احسن وقال بعضهم وهو بن الجهم

فهمته جيش وعزمته سري … وفكرته حرب واراوه جند

وقال ابن مكنسه وهو ظريف في بابه شعر

بت جاره فالعيش تحت ظلاله … واستسقه فالبحر من انوايه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره … والنايرات بمثلها من رايه

وقال ابن حيوس الصقلي شعر

وما البطش الشديد بمفيد عزا … اذا لم يعضد الراي السديد

وقال ابن المعتز شعر

واسلمني الدهر عضبا مهندا … بقل شبا الخطي وقلبا مشيعا

ورايا كمراة الصناع اريه به … سواتر عيب الدهر من حيث ما اتي

قلت ما راي من عيب الدهر شيا فانه ولي الخلافة يوما واحدا ثم قتل وقال التهامي شعر

وللمعادي

والمعادي رتب في الحجى ... الرأي ثم الكيد ثم الكفاح
قد يغلب المرء بتدبيره ... الفاً ولا يغلبهم بالسلاح

قيل ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه الملك العادل لقتاله ووصل بالعساكر الى بلبيس ضاق الامر واراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شيء فقيل له القاضي الفاضل عنده من الاموال ما يقوم بما تريد فقال استحي ان اطلب منه شيئاً فالزموه بطلبه فلما علم بوصوله دخل الى الحريم حياء منه فتضرع له الفاضل حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له كلما انا فيه فهي من صدقاتكم والمال عندي يكفي ما تروم ولكن دعني اتوجه الى العادل اطلب منه الصلح فان وافق فيها ونعمت والا فالنفقة قدامنا والمحاربة امامنا ثم ان القاضي الفاضل توجه الى العادل ولم يزل يسحره ببيانه ويفتل في ذروته والغارب حتى رده راجعاً ولم يدخل وكفى الله العزيز امره تلك المرة برأي الفاضل وقال الطغرائي شعر

لا تحقرن الرأي وهو موافق ... حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اجل شيء يقتنى ... ما حط قيمته هوان الغائص

وقال القاضي الحسيني شعر

ولي صاحب ما خفت مكروه طارق ... من الامر الا كان لي من ورائه
اذا عضني صرف الزمان فانني ... برايه اسطو عليه ودائه

وقال ابو الفتح البستي شعر

عول على رأيه اذا اجريت ... نائبة من نوائب الزمن
فليس في الارض معقل اشب ... كرأيه من كرائه المحن

هذان الجناسان اللذان في هذين المقطوعين من انواع الجناس المرفق وهو ان يكون احد ركني الجناس من جزئين مركبا او لهما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفي في كتابي جناس الجناس وما احلى قول اسعد بن مماتي شعر

طبع المجنس فيه نوع قيادة ... او ما ترى تأليفه للاحرف

وقلت انا في هذا المعنى شعر

الا انّ من عاني القريض بطبعه ... يقود فارسله لمن صدّ واحتشم

الم تره ان قال شعرًا مجانسًا ... يؤلّف ما بين الحروف اذا انتظم

وقال ابن سنا الملك شعر

وشاعر كاتب اديب ... منتظم العقل والقياس

قلت لذو الفضول داء ... وهو كما قيل كالعطاس

كم كنت تبغي فصرت تبغو ... قال من العشق في الجناس

وقلت

تعشقته جارًا اسال مدامعي ... وحمّلني ما ليس يحمله الناس

نجار واجري حين جاور والجترى ... فما فاته مما يروم جناس

وقلت

اتى محل اناس ... بهم تحلّى المديح

زاروا وزانوا وزادوا ... هذا الجناس المليح

وقلت

لله قوم حموني ... من حادثات الليالي

صانوا وصابوا وصالوا ... كذا جناس المعالي

رجع القول الى الرأي لمّا استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزّع ممالكهم بينهم وكلّ من وليته ناحية سمّه بالملك وافرده بملك ناحيته واعقد التاج على راسه وان صغر عن الملك فيعود حربهم لك حربًا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت عنهم تعززوا بك وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك فلمّا بلغ الاسكندر ذلك علم انّه الصواب وفرّق القوم في الممالك فسمّوا ملوك الطوايف فيقال انّهم لم يزالوا برأي ارسطو مختلفين اربع مائة سنة ولم ينتظم لهم امر وحكى انّ المأمون لمّا هادن بعض ملوك النصارى اظنّه صاحب جزيرة قبرس كتب يطلب منه خزانة كتب

اليونان

اليونان فكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه
من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا
مطران واحد فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها
واوقعت بين علمائها حدثني من اثق به ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان يقول
ما اظن ان الله تعالى يغفل عن المأمون ولا بد ان يقابله على ما اعتمده مع هذه
الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها اوكما قال قلت ان
المأمون لم يبتكر النقل والتعريب بل نقل قبله كثير فان يحيى بن خالد بن
برمك عرب كثيرا من كتب الفرس مثل كليلة ودمنة وعرب لاجله كتاب
المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب كتب اليونان خالد
بن يزيد بن معوية لما اولع بكتب الكيمياء وللترجمة في النقل طريقان
احدهما طريق جناب بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر
الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بكلمة
مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها
وينتقل الى الكلمة الاخرى كذلك حتى يأتي على جميع ما يريد تعريبه وهذه
الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات
تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من
الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب والنسب
الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دايما وايضا يقع الخلل من جهة
استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثاني في التعريب
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهي ان يأتي الى الجملة فيحصل معناها
في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ
ام خالفتها وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب
الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن قيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي
والالهي فان الذي عربه لم يحتج الى الاصلاح فاما اقليدس فقد هذبه
ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما رجع القول الى ما

يتعلق بالمأمون والخلاف ما زال في هذه الامة منذ توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخلافة وأمر ميراثه وأمر مانعي الزكوة الى غير ذلك
بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ايتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده على ما هو مذكور في مواطنه وقد روي انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني
اسرائيل افترقوا على احد وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة
وهو صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق الذي ما ينطق عن الهوى قد
اخبر ان الامة ستفترق ومتى افترقت خالف بعضها بعضا ومتى خالفت
تمسكت بشبه وحجج وناظر كل فرقة من يخالفها فانفتح باب الجدل واحتاج
كل احد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عقلية او نقلية او مركبة منهما فهذا
الامر كان غير مأمون قبل المأمون ونعم وزاد الشر شرا والضرر ضرا وقويت بدع
المعتزلة وغيرهم واخذ اصحاب الاهواء ومخالفوا السنة مقدمات عقلية من
من الفلاسفة فادخلوها في مباحثهم وفرجوا بها مضايق جدالهم وبنوا
عليها قواعد بدعهم فاتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الرافع يشتبه
بالثلاث الاثافي والرسوم البلاقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار
مأمونة العثار خافقة الاعلام راسخة الاحلام باهرة السنا ساطعة غضة
الجنى يانعة وفي هذا المعنى شعر
ويزيد هامة الليالي جدة ۞ وتقادم الايام حسن شباب
واهل السنة فتح لهم الصالح مغلق ابوابها وذللوا بالشواهد الصادقة
الصادعة ما جمح من صعابها واطلعوا نيرها الاعظم فطمس من البدع
تالق شهابها واجتنوا من اثمار هديهم ثمر اليقين متحد النوع وان كان
متشابها وجاسوا خلال الحق واهل مكة اخبر بشعابها وفي هذا
المعنى شعر ومن قال ان الشهب اكبرها السها ۞ بغير دليل كذبته ذكاء
قال ابو بكر الصيرفي الفقيه الاصولي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم
حتى اظهر الله الحسن الاشعري فحجزهم في اقماع السمسم انتهى قلت ومن

وقف على

وقف على كتاب طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا فيه من العدد
والعدد وحكي ان ابا الحسن الاشعري رحمة الله تعالى عليه كان تلميذاً لابي
علي الجبائي قرأ عليه وتمذهب بمذهبه لان الجبائي كان زوج ام الشيخ ابي الحسن
فاتفق انه جرى بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى
فقال له الشيخ ابو الحسن الاشعري اتوجب الصلاح او الاصلاح على الله
تعالى في حق عباده فقال نعم فقال ما تقول في ثلاث صبية اخوة اخترم الله
تعالى احدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فاسلم احدهما وكفر الآخر ما العلة
في اخترام الصغير فقال له لو انه سأل ربه تعالى لم اخترمتني دون
اخوتي فقال له ابو علي لانه علم لو انه عاش وبلغ الكفر فالاصلح اخترامه
قال الشيخ ابو الحسن فقد احيى احدهما وكفر فهلا اخترمه عملاً بالاصلح
فقال له ابو علي انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب كما فعل باخيه اذ قلت انه
الاصلح فانقطع ابو علي ولم يحر جواباً ثم قال الشيخ ابو الحسن اوسوست
قال وما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن
وخالفه وخالف ساير المعتزلة اللهم انا نسألك لطف الهداية والعصمة ودوام
النعمة التي لا ينالها نقمة والثبات بالقول الثابت حتى نحشر مع الفرقة الناجية
من هذه الامة انك اهل التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات التي وجدناها
برسولك الصادق الامين لنا مستمرة وهذا الالزام من الشيخ ابي الحسن
رحمه الله في غاية الحسن ومن الالزام ايضاً ما حكي انه توفي لصالح
بن عبد القدوس ولد فمضى اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام
وهو صغير فوجده يتلظى حزناً على ولده فقال له لا ارى لحزنك وجهاً
اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما حزني من اجل انه
لم يقرأ كتاب الشكوك فقال وما هذا قال كتاب وضعته من قرأه شك
فيما كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له
ابراهيم النظام فابن انت على انه لم يمت وان كان مات وعلى انه قرأ
الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يحر جواباً ومن الالزامات نظماً قول

ابن الرومي شعر

ماعذر معتزلي موسر منعت ... كفاه معتزليًا معسرًا اصفدا
ايزعم القدر المحتوم ثبطه ... ان قال ذاك فقد حل الذي عقدا

وسمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد شعر

اصفع المجبر الذي ... بقضا السوء قد رضي
فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضي

وما احسن قول من قال شعر

لين كان حكم النجم لا شك واقعًا ... فما سعينا في رده بنجيح
وان كان بالتدبير يبطل حكمه ... فقد صح ان الحكم غير صحيح

وقوله

زعم المنجم والطبيب كلاهما ... ان لا معاد فقلت ذاك اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر ... او صح قولي فالوبال عليكما

وقول ابي العلاء المعري شعر

عجبًا للمسيح بين النصارى ... ولما اي والد نسبوه
اسلموه الى اليهود وقالوا ... انهم بعد قتله صلبوه
فاذا كان ما يقولون حقًا ... فاسيلوهم اين كان ابوه
واذا كان راضيًا بقضاهم ... فاشكروهم لاجل ما عذبوه
واذا كان ساخطًا باذاهم ... فاعبدوهم لانهم غلبوه

ووجدت منسوبًا الى ابي العلا المعري شعر

زعم الجهول ومن يقول بقوله ... ان المعاصي من قضاء الخالق
ان كان حقًا ما زعمت فلم قضى ... حد الزناء وقطع كف السارق

وهذه من مسايل الاعتزال والجواب عنها مذكور في مسيلة خلق الافعال وقال ايضًا شعر

كف بخمس مئين عسجد وديت ... ما بالها قطعت في ربع دينار
تحكم ما لنا الا السكوت له ... وان نعوذ بمولانا من النار

فاجاب

فاجاب العلامة علم الدين السخاوي شعر

عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

حكي ان بعض اليهود صحب قدريًا في الطريق فقال له لاي شيء ما تسلم
فقال له لو شاء الله تعالى لاسلمت فقال ان الله شاء ولكن الشيطان لا يدعك
فقال اليهودي انا مع اقواهما فلم يحر القدري جوابًا وناظر بختويه النيسابوري
عافية بن شبيب البصري فقال له بختويه ما دليلك على اثبات الخالق فقال له
شعرة امك التي تحلقها فتنبت فلو لم يكن لها منبت لم تنبت فقال له بختويه
ينبغي ان يكون بظر امك حين قطع فلم ينبت دليلًا على ان لا منبت له
واما حلية الفضل فانها افضل حلية والنفس شيء تطمح اليه نواظر المنية
وهي جمال من لا له جمال وكمال من يتعلم اليه منه الكمال ومن كلام
ابن المعتز العلم جمال لا يخفى ونسب لا يجفى قيل ان بعض الملوك شتم
سقراط فقال له انما تحمل علي بغيرك ولكن رد كل جنس الى جنسه وتعالى
نتكلم قال المأمون لاحد اولاده وقد سمع منه لحنا ما على احدكم ان يتعلم
فيقيم بها اوده ويزين شهده ويفل بها حجج خصمه ويملك مجلس سلطانه
بظاهر بيانه ايسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده او امته فلا يزال الدهر
اسير كلمته اقبل الاحنف بن قيس على معوية وافدًا لاهل البصرة ودخل
معه النمير بن قطبة وعلى النمير عباءة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف
وشملة فلما مثلا بين يديه اقتحمتهما عينه فقال النمير يا امير المؤمنين ان
العباءة لا تكلمك انما يكلمك من فيها فاومى اليه فجلس حكي المسعودي
في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية وهو صبي
وخلفه اربع مائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي
اف لهذه العمائم اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي
التفت اليه وقال كم سنك يا فتى فقال اطال الله بقاك يا امير المؤمنين
سن اسامة بن زيد ابن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشًا
فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له تقدم بارك الله فيك قلت كذا ذكر

المسعودي والصحيح ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسًا كان قاضي البصرة توفي في زمن بني امية في سنة تسع عشرة ومأية ولم يلحق دولة بني العباس ويقال كان سنه اذ ذاك سبعة عشر سنة وكان معروفًا بالفطنة والذكاء والفراسة ولاه قضا البصرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما وحسبك بمن يختاره مثل عمر بن عبد العزيز لمثل هذا المنصب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضا البصرة وسنه عشرون سنة او نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيًا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قاضيًا على البصرة فجعل جوابه احتجاجًا وقد جمع بعضهم مجلدًا في ذكر ذكاء اياس بن معوية ويقال انه نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئلن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من اين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها ونظر يومًا الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم كتاب هرب له غلام فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك فقال رأيته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئته لم يلتفت اليه واذا مر باسود ذي اسمال يتأمله واين هذه الفراسة من فراسة ابي العباس وقد انشد بين يديه قول العباس بن الاحنف شعر

قلبي الى ما ضرني داعي ... يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا ... كان عدوي بين أضلاعي
لقلما ابقى على كل ذا ... يوشك ان ينعاني الناعي

فبكى وقال هذا رجل جائع يصف جارية طباخة مليحة فقيل له من اين لك هذا فقال لانه بدا فقال قلبي الى ما ضرني داعي وكذلك الانسان تدعوه

شهوته

شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب فيأكل فتكثر عليه اوجاعه وهذا تعريض
ثم صرح فقال كيف احترس من البيت وليس للانسان عدو بين اضلاعه الا معدته فهي
تتلف ماله وهي سبب اسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ثم قال لقلما ابقى على كل ذا البيت
فعلمت ان الطباخة كانت صديقته ففقدها وفقد الطعام ولو دام عليه لمات
جوعًا ونحي اخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
قال اخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن ابي خليفة رئيس الاطباء عن والده
الحكيم الرشيد بمصر من الكامل انه اتت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو
مصفر ناحل فوضع يده على نبضه وقال لغلامنا ولّي الفرجية فتغير النبض
تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق في واحدة اسمها فرجية فقالت اي
والله يا مولاي وقد عجزت في عذله فعجب الحاضرون لذلك اقول ان الحكيم
الرشيد انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ ابي علي بن سينا في القانون
حيث ذكر العشق فانه قال ومما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كتمه العاشق
ان يضع الطبيب يده على نبض العاشق زمانًا ويذكر اسماء وصنايع فمتى اختلف
النبض اختلافًا شديدًا واضطرب دفعة واحدة عند ذكر واحد منها فهو
المعشوق ولو قال الشيخ بدل قوله صنايع صفات لكان اجمل والمعنى
حاصل يقال اصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز في قوله
لامرأته عن يوسف النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام في قوله اكرمي
مثواه عسى ان ينفعنا وابنة شعيب النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام
التي قالت لابيها يا أبت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين
وابو بكر في الوصية بالخلافة لعمر رضي الله تعالى عنهما رجع الى حلية الفضل
قال الشريف الرضي شعر
ان يبل ثوبي فانني اكتسي منه ۞ او تردّ حيلي فانني راكب منه
لقد تقدم فضلي بلا قدم ۞ اعظم بامر على ذي السن قدمني
وتولى قضاء المعرة القاضي ابو علي عبد الباقي بن ابي حصين وهو ابن
خمس وعشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين فقال شعر

ولیت الحکم خمسًا وهي خمس ... لعمري في الصبي والعنفوان
فلم یضع الاعادي قدر شاني ... ولا قالوا فلان قد رشاني
ولقاضي القضاة ابن حجر شعر
یا ایها السلطان لا تسمع في ... امر قاضیك كلام الوشاه
فوالله لم یسمع بان امرءًا ... اهدی له شیئًا ولا قد رشاه
وقال بعضهم شعر
قد قال قوم اعطه لقدیمة ... جهلوا ولكن اعطني لتقدمي
فانا ابن نفسي لا ابن عرضي اجتدي ... بالفضل لا برفات تلك الاعظم
وقال آخر شعر
ان الاسیر هو الذي ... یضحی اسیرًا یوم عزله
ان زال سلطان الولایة لم یزل سلطان فضله
انشدني لنفسه اجازة القاضي زین الدین عمر بن مظفر بن عمر بن الوردي المعري شعر
خلعت ثوب القضاء عمدًا ... ولم اكن فیه بالظلوم
ان زال جاه القضاء عني ... كان لي الجاه بالعلوم
لما تولی الشیخ كمال الدین محمد بن علي الزملكاني قضاء حلب عامل اهلها بالتشدید فقال له نایب السلطنة الامیر علاء الدین الطنبغا یا قاضي لای شيء ما تعاملنا كما كان القاضي زین الدین یعاملنا فقال ذاك كان یخاف علی منصبه لیتكثر به وانا الوعز لتمولي الیوم لا صبح علی بابي من الطلبة والتلامذة والمشتغلین مثل ما علی بابي الیوم في الحكم فقال له صدقت وكذا كان رحمه الله تعالی یعملون علیه ویعزلونه من الوظایف والریاسة العلمیة فیه ما تزول وفي بیت الطغرایي من البدیع نوعان وهما الموازنة وهي صانتني وزانتني وفیهما الترصیع والنوع الثاني لزوم ما لا یلزم فانه التزم الطاء في الخطل والعطل
مجدي اخیرًا ومجدي اولا شرع ... والشمس راد الضحی كالشمس في الطفل

اللغة الجد

اللغة المجد لغة الكرم والمجيد الكريم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال
ابن السكيت الشرف والمجد انما يكونان بالاباء يقال رجل شريف ماجد له
اباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكون في الرجل وان لم
يكن لهم اباء لهم شرف انتهى قلت قول امرئ القيس ٭ شعر
٭ فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ٭ كفاني ولم اطلب قليل من المال ٭
٭ ولكنما اسعى لمجد مؤثل ٭ وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ٭
يرد ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤثل هو الموروث ويحتمل ان يكون
المجد ما يكتسب الرجل بنفسه بدليل قوله اسعى والسعي انما يكون لتحصيل ما لم يكن
للانسان والوراثة لا يسعى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل
وان قلنا انها لشبه الملك فيرجح قول بن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة
الى ان قوله كفاني ولم اطلب قليلاً من المال من باب التنازع في العمل منهم ابو علي
الفارسي على جلالة قدره وليس منه قال ابن الحاجب لان اطلب منفي بلم والنفي
في سياق لو اثبات لانه حرف لامتناع والامتناع نفي ونفي النفي اثبات فاذا امتنع
النفي صار ثبوتاً واذا كان كذلك فيكون طلب القليل ثابتاً وطلب
القليل هو السعي لادنى معيشة بلو فيكون قد اثبت بلو غير ما نفي بلم لان
قوله ولم اطلب معطوف على كفاني وهو جواب والمعطوف في حكم المعطوف
عليه واذا تقرر ذلك تعين ان قوله قليل لم يتوجه له من العاملين غير كفاني
وانتفى ان يتوجه اليه اطلب ولو توجه لفسد المعنى لتوارد النفي والاثبات
على شيء واحد واذا كان الطلب ثابتاً تعين ان يكون مفعوله غير القليل
لان امرئ القيس انما طلب الملك وقد ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز
في المطارحة قال الحريري اراد كفاني قليل من المال ولم اطلب ولو اعمل لم
اطلب لاستحال المعنى اخيراً اي آخراً والآخر ضد الاول شرع سواء
يحرك او يسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ومنه قولهم الناس
في هذا الامر شرع اي سواء راد الضحى شروق الشمس بعد طلوعها واراد
ارتفاعه وقد سمت العرب لساعات النهار اسماء فالاولى الذرور ثم البزوغ

ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال ثم الدلوك ثم العصير ثم الأصيل ثم
الصبوب ثم الحدود ثم الغروب ويقال فيها ايضا البكور ثم الشروق ثم
الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصير
ثم الطفل ثم الغروب الطفل بتحريك الفاء بعد العصر اذا طفلت الشمس
للغروب فعلى هذا الطفل آخر النهار والراد اوله فهما طرفا النهار تقول
أتيته طفلي الاعراب مجديّ مبتداء علامة رفعه ضمة مقدرة على الدال
لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها اي مكسور والياء في موضع جر
بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضماير كلها مبنية وسيأتي الكلام على ذلك
اخيرًا منصوب على انه ظرف زمان وكذا قوله اولا والظرف ينتصب
بالمعنى فالعامل فيه معنى الاستقرار مجديّ الثاني معطوف على الاول
وشرع خبر عنهما كقولك زيد وعمرو كريمان فكريمان خبر عن المبتدائين
والشمس هذه الواو واو الابتدا والشمس مبتدا راد منصوب على انه ظرف
زمان والضحى مضاف اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور
والالف جزء من هواء ميت لا يقبل الحركة كالشمس الكاف تجيء في الكلام
لمعان منها ان تكون للتعليل كقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك هكذا اعربها الجمهور من النحاة
قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب قال اكثر الناس
هي زايدة للتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين
ليست بزايدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله تبارك وتعالى اعلم
نفي مثل المثل ويلزم من ذلك نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه وتعالى فان
قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي مثل المثل وهذه بنفي المثل من اول وهلة فالجواب
ان النفي بنفي مثل المثل ابلغ وافخم من نفي المثل بدليل ان قولنا مثلك لا يفعل
هذا ابلغ وافخم من قولنا انت لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله
فهو ابلغ من نفي الشيء بغير ذكر دليله انتهى قلت وقد قال بعض
انها ليست بزايدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثل ساكنا

ومتحركا